أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة

(دراسة نحوية وبلاغية)

PERPUSTAKAAN
UIN SUNAN AMPEL SURABAYA
No. KLAS K A.2015 025 BSA
No. REG : A.2015/BSA/025
ASAL BUKU :
TANGGAL :

مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum)

فى اللغة العربية وأدبها

إعداد:

تـــــاج الدين

رقم القيد:

A.١٢١١٠٨١

شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا-إندونيسيا

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

تقرير المشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وآله وأصحابه آجمعين.

بعد الاطلاع على البحث الذى أحضره الطالب:

الاسم: **تاج الدين**

رقم القيد: A٠١٢١١٠٨١

عنوان البحث: **أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة.**

وافق المشرف على تقديمه إلى مجلس المناقشة.

يعتمد،

المشرف،

الدكتوراندوس الحاج مصباح المنير الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٥٤١٢٢٥١٩٨٨٠٣١٠٠١

رئيس شعبة اللغة العربية وأدبها

الدكتوراندوس الحاج عتيق محمد رمضان الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٧١٢٢١١٩٩٥٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

العنوان: **أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة**

بحث لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) فى شعبة اللغة العربية وأدبها كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية.

إعداد الطالب: تاج الدين

رقم القيد: A٠١٢١١٠٨١

قد دافع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطا لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) فى شعبة اللغة العربية وأدبها، وذلك فى ٢٩ يناير ٢٠١٥م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

١. الدكتوراندوس الحاج مصباح المنير الماجستير رئيسا ومشرفا ( )
٢. الدكتوراندوس أحمد زيد الماجستير مناقشا أولا ( )
٣. أحمد شيخو الماجستير مناقشا ثانيا ( )
٤. عبد الله عبيد الماجستير سكرتيرا ( )

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

الدكتور إمام غزالى سعيد الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٠٠٢١٢٢١٩٩٠٠٣١٠٠٢

الاعتراف بأصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الاسم الكامل: **تاج الدين**

رقم القيد: A٠١٢١١٠٨١

عنوان البحث: **أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة**

أحقق بأن هذا البحث لتوفير شرط لنيل شهادة الدرجة الجامعية الأولى (S. Hum) الذى ذكر موضوعه فوقه هو من أصالة البحث وليس انتحاليا. ولم ينتشر بأية إعلامية. وأنا على استعداد لقبول عواقب قانونية، إذا ثبت-يوما ما- انتحالية هذا البحث.

سورابايا، ٢٩ يناير ٢١١٠

تاج الدين

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التجريد

أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة (دراسة النحوية والبلاغية)

Rahasia-Rahasia *Fi'il Muta'adi Bi Harf Al-Jar* pada Surat Al-Baqarah

(Studi Nahwu dan Balagah)

Alquran selain menjadi pedoman dan petunjuk bagi manusia, juga dapat menjadi refrensi beberapa disiplin ilmu, seperti ilmu nahwu, balagah, fiqih, tauhid dan lain sebagainya. Berhubungan dengan hal ini penulis tertarik untuk membahas dari segi kebahasaan Alquran, sehingga penulis memfokuskan diri pada masalah *ta'diyah al-fi'il bi harf al-Jar* pada Surat Al-Baqarah, karena di dalamnya terdapat beberapa *fi'il muta'di* (transitif) yang bersambung dengan beberapa huruf jar yang berbeda, hal tersebut mengakibatkan perbedaan makna pada fi'il tersebut. Adapun rumusan masalah yang muncul dalam pembahasan ini, di antarnya, yaitu; Fi'il dan huruf jar apa saja yang terdapat pada surat al-Baqarah? Dan apakah ada makna rahasaia dibalik perbedaan huruf jar yang bersambung dengan fi'il tersebut?

Dalam penelitian ini, penulis menggunakan analisis isi dengan menggunakan pendekatan kualitatif diskriptif. Adapun deskripsi yang penulis tulis meliputi beberapa ayat yang terkandung di dalamnya *fi'il muta'adi bi harf al-Jar*. Sedangkan langkah-langkah yang penulis tempuh dalam proses pengumpulan data menggunakan teknik dokumentasi, yaitu penulis membaca Surat al-Baqarah dengan teliti dan berulang-ulang sehingga menemukan data yang berkaitan dengan aspek-aspek yang diteliti yaitu tentang *ta'adiyah al-Fi'il bi Harf al-Jar*.

Bersandarkan pada rumusan masalah di atas, penulis dapat menyimpulkan bahwa pada penelitian ini terdapat beberapa fi'il yang bersambung dengan huruf jar yang bermacam-macam. Adapun huruf-huruf jar yang bersambung dengan fi'il di Surat al Baqarah berkisar pada huruf (ب، إلى، على، عن). Huruf-huruf ini masuk pada fi'il yang berbeda-beda dan mengakibatkan perubahan makna pada fi'il tersebut. Pada penelitian ini penulis menggunakan dua teori untuk menguak rahasia yang terkandung pada *ta'adiayah al-fi'il bi harf al-Jar* yaitu (*Tadhmin dan tanawub al-Huruf)*. Dengan kedua teori tersebut penulis dapat menguak makna-makna yang terkandung pada *ta'adiayah al-fi'il bi harf al-Jar fi surah al-Baqarah,* bahwa setiap fi'il yang bersambung dengan huruf jar yang pada hakikatnya bukan sandingannya, atau memang fi'il tersebut pada hakikatnya tidak membutuhkan huruf jara, maka fi'il tersebut dapat dijelaskan dengan istilah *Tadmin atau Tanawub al-Huruf,* dengan kata lain fi'il tersebut mengandung makna fi'il lain yang sesuai dengan huruf jar tersebut, dengan hal tersebut membuat bahasa Alquran lebih indah dan sesuai dengan konteksnya yang diinginkan Allah SWT.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

محتويات الرسالة

صفحة الموضوع .....

تقرير المشرف .....أ

اعتماد لجنة المناقشة .....ب

الاعتراف بأصالة البحث .....ج

الشعار .....د

الإهداء .....هـ

الشكر والتقدير .....و

التجريد .....ز

محتويات .....ح

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول: أساسية البحث ١

أ. مقدمة ١

ب. أسئلة البحث ٣

ت. أهداف البحث ٤

ث. أهمية البحث ٤

ج. توضيح المصطلحات ٤

ح. تحديد البحث ٥

خ. الدراسة السابقة ٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثانى: الإطار النظري.....٨

أ. **المبحث الأول: تعدية الفعل بحرف الجر** ٨

١. مفهوم التعدية عند النحاة ٨

٢. أنواع تعدية الفعل.....١١

ب. **المبحث الثانى: جهود العلماء فى دراسة تعدية الفعل بحرف الجر** ١٦

ج. **المبحث الثالث: مواضع تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة**.....٢١

الفصل الثالث: منهجية البحث ٢٤

١. مدخل البحث ونوعه ٢٤

٢. بيانات البحث ومصادر ٢٥

٣. أدوات جمع البيانات ٢٥

٤. طريقة جمع البيانات.....٢٥

٥. طريقة تحليل البيانات.....٢٦

٦. تصديق البيانات.....٢٦

٧. خطوات البحث.....٢٦

الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها ٢٨

أ. **المبحث الأول: معانى الأفعال المتعدية بحرف الجر فى سورة البقرة** ٢٨

ب. **المبحث الثانى: أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة** ٣٧

الفصل الخامس: الخاتمة ٧٢

١. نتائج البحث ٧٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. التوصيات والاقتراحات ٧٥

المراجع

١. المراجع العربية
٢. المراجع الأجنبية

الملاحق

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول

أساسية البحث

أ. مقدمة

إن القران كلام المنزل من عند الله تعالى. وهو أحسن كلام، وأجمل تركيب، وأبدع أسلوب من ناحية اللغة. وبالتأكيد أن هذا القران أكمل المصادر لميادين العلوم، ولا يخلو منه علم النحو، وعلم البلاغة أو غيرهما من علوم اللغة. فما زالت بلاغة القرآن ميدانا فسيحا للبحث والدراسة تنتظر جهود الباحثين لإبراز ما تحتويه أساليب القرآن من روائع البلاغة وأسرار الإعجاز.

وهذا البحث الذي بين يديك يعد من بحوث الدلالة والبلاغة القرآنية، جعل الباحث عنوانه "أسرار تعدية الفعل بحرف الجر في القرآن الكريم من خلال سورة البقرة". ويعد هذا البحث من بلاغة القران حيث أنه استعمل لفظا ليس فى أصله أن يستعمل به فيؤدي إلى إبراز معنى مجازيا. وهدف الباحث من خلاله إبراز بلاغة القرآن الكريم في تنوع تعديته للفعل الواحد بحروف الجر المختلفة فى هذه السورة الكريمة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وغير خاف، أن لتعدية الفعل بحروف الجر في القرآن الكريم أهمية عظمى وأثرا كبيرا في إبراز مقاصد التعبير القرآني. ولا يتم ذلك إلا بمعرفة الفعل وحرف من حروف الجر الذى يتعدي به، مع أن لكل فعل ما يناسبه فى تلك الحروف حسب معاجم اللغة. وبعد ذلك يستطيع الباحث أن يعرف الفعل المتعدى بحرف الجر، إما أن يكون الفعل أصلا لا يحتاج إلى حرف جر، أو يتعدى الفعل بغير الحرف الذى عدى به.

إن إبراز مقاصد التعبير القرآني والوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن يتوقف على أمور كثيرة منها إدراك دلالات حروف الجر وما تشيعه على سياقاتها من الدلالات التي تحتاج من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباحث للوقوف عليها إلى إطالة تأمل حتى يستطيع النفاذ إلى ما نشأت به حروف الجر من أسرارها المتنوعة التي تخلعها على الأفعال الداخلة عليها.

وبعد ما تأمل الباحث من بعض آيات القران العزيز تأملا طويلا، يقف متسائلاً عن بعض الأفعال التي يجدها تعدت بغير ما تتعدى به في غالب استخدامها اللُّغوي، فيبقى التساؤل مُلِحًا. ووجد كلمة "جعل" مثلا تعددت صور التعدية به، بل في مقطع واحد:

قال الله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا **وَجَعَلْنَا مِنَ** الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ. **وَجَعَلْنَا فِي** الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ. وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ. وَمَا **جَعَلْنَا لِبَشَرٍ** مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ. [الأنبياء ٣٠-٣٤].

ولا شك أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، وهو أفصحها خطابًا وأبلغها بيانًا، بل جاءت القواعد العربية تابعة له.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعندما يقرأ القارئ أيضًا مثلاً قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي **يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ** عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ: الشورى٢٥). يتبادر إلى ذهنه كيف عُدي الفعل "يقبل" هنا بـ (عن)، مع أنه عُدي في مواضع أخرى بـ (من)؟ كقوله عز وجل: (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ **يُقْبَلُ مِنْهَا** عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ. البقرة:١٢٣)، وقوله: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ. آل عمران:٨٥).

ومن هذا البحث أراد الباحث أن يكشف أسرار تعدية الفعل بحرف الجر، مع أن فى بعض مواضع من أيات القران وجد الفعل يتعدي بواسطة حرف الجر لا يناسبه حسب معاجم اللغة العربية، وقد يتعدي الفعل بحرف من حروف الجر ليس من شأنه أن يتعدي به.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وليكشف هذه الأسرار قد حدد الباحث بحثه من تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة مع أن سورة البقرة أطول السورة فى القران. وسمي بسورة البقرة أنها ذكرت فيها قصة البقرة الذى أمر الله بنى إسرائل بذبحها، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره. وسماها النبي أيضا بأنها سنام القران، وسنام كل شيء أي أعلاها. وهذا ليس علما لها ولكن لوصف تشريفها. وكذلك قول خالد بن معدان إنها "فسطاط االقران"، والفسطاط مايحيط بالمكان، وسمي بها لإحاطتها بأحكام كثيرة منها أحكام الصيام، وأحكام الحج، وأحكام العمرة، وأحكام الصلاة، وعلى أحكام القتال من المشركين فى الشهر الحرام والبلد الحرام وغيرها من الأحكام الأخري.[1]

ويخرج من هذا كله، ليس بصدد الباحث أن يبحث فيما يتضمن من الأحكام الشرعية بحثا تفصيليا، وإنما يهتم بموقف اللغة أي موقف تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة. ويتمني الباحث أن يحصل على تحديد الأفعال المتصلة بحروف الجر فيها حتى يعرف أسرار معانيها، ويكون ذلك بفتح معاجم اللغة أو بفهم أقوال المفسرين عنها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. أسئلة البحث

أما أسئلة البحث التى سوف يحاول الباحث الإجابة عليها فيما يلى:

١. ما حروف الجر التى تتعدى الأفعال بها فى سورة البقرة؟

٢. كيف كانت معانى الأفعال المتصلة بحروف الجر فى سورة البقرة؟

٣. ما هي الأسرار البلاغية من وراء تنوع تعدية الفعل بحروف الجر فى سورة البقرة؟

---

[1] محمد الطاهر التونسي، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ)، ص. ٢٠١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ت. أهداف البحث

أما الأهداف التى يسعى هذا البحث إلى تحقيقها فهى ما يلى:

١. معرفة حروف الجر التى تتعدى الأفعال بها فى سورة البقرة.

٢. معرفة معانى الأفعال المتصلة بحروف الجر فى سورة البقرة.

٣. معرفة الأسرار البلاغية من وراء تنوع تعدية الفعل بحروف الجر فى سورة البقرة.

ث. أهمية البحث

يفيد كل البحث بعد تعريف أهميتها إما من جهتها النظرية أو التطبيقية، فتأتى أهمية هذا البحث مما يلى:

١. إن الدراسة فى الأفعال المتعدية بحروف الجر يكشف عن الأخطاء الشائعة فى استخدام الفعل المحتاج إلى المفاعل بواسطة حروف الجر.

٢. إن الدراسة فى"الأفعال المتعدية بحروف الجر من خلال سورة البقرة يحصل على إبراز بلاغة القرآن الكريم حيث أن الفعل حين يعدى بحروف الجر المتعددة يكتسب معها من الدلالات البلاغية التي تتنوع بتنوع معاني حروف الجر الداخلة عليه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. وإن الدراسة فى الأفعال المتعدية بحروف الجر فى سورة البقرة، تساعد على معرفة اختلاف العلماء عنها، أكان من النحاة أو المفسرين للقران الحكيم.

ج. توضيح المصطلحات

كى يكون هذا البحث واضحا فيحاول الباحث أن يوضح المصطلحات التى تتكون منها صياغة عنوان هذا البحث، وهي فيما يلى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. أسرار: جمن سر بكثرة السين وهو ما يكتم، أو ما يخفي. وقولك أسررته بمعنى كتمته وأظهرته.[٢] والمقصود بكلمة "أسرار" هنا إظهار ما يخفي من معاني تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة.

٢. الأفعال المتعدية هي ما تتعدَّى أَثرُها فاعلَها، ويتجاوزها إلى المفعول به إما أن يكون ذلك بنفسها أو بغيرها، أي بواسطة حرف الجر.[٣]

٣. حروف الجر وهى جملة من الحروف التى تحفض بها الأسماء بعدها. وحروف الجر كثيرة أبرزها: من، إلى، عن، على، الباء، الكاف، اللام، فى. ولكل حرف من حروف الجر له معانى وسيبحثها الباحث فيما بعد.

ح. تحديد البحث

اعتمادا على المصطلحات التى ذكرها الباحث سابقا، فأراد أن يركز بحثه فيما وضع لأجله حتى لا يتسع إطارا وموضوعا، فيقتصر الباحث البحث الحالى على ما يلى:

١. تركز الدراسة على مفهوم معانى الأفعال المتصلة بحروف الجر فى سورة البقرة، ويحصل الباحث على ذلك من المعاجم العربية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. وأسرار معانيها من أقوال المفسرين.

خ. الدراسات السابقة

قبل عرض البحث فأراد الباحث أن يقدم الشرح بعض الدراسات السابقة المتعلقة بالبحث الذى يتناوله. ولا يدعى أن هذا البحث هو الأول فى دراسة التحليل التقابلي والأفعال المتعدية. فيجد الباحث غيره من الباحثين فى مجال هذه الدراسة، وهم:

---

[٢] أبو الحسن علي، *المخصص*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ)، ص:٣٩

[٣] مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٩٩٣ م)،ص:٣٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سيتي مسنونيك حيث أنها بحثت فى "التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغة الإندونيسي على مستوى الأفعال، بحث تكميلي"، قدمتها الباحثة لنيل شهادة البكالوريوس فى اللغة العربية وأدبها، كلية الأدب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٣م. وفى هذه الرسالة الجامعة يدور البحث فى دراسة الصرفية حيث أن الباحثة شرحت فى مقارنة بين الأفعال فى اللغة العربية واللغة الإندونيسي من أوجه التشابه والاختلاف فى تراكيبها أو صيغها.

ثم فردوسة زلفى كيسوا هونوا، قد اتخذت موضوع البحث فى "الفعل اللازم والفعل المتعدى فى سورة المؤمنون (دراسة صرفية)"، قدمتها الباحثة لنيل شهادة البكالوريوس فى اللغة العربية وأدبها، كلية الأدب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١١م. فى هذا البحث تركز فردوسة بحثها على مفهوم الفعل اللازم والمتعدى فتعرض كل أنواعهما التى وجدتها فى سورة المؤمنون ولكنها لم تبحث فيها نوع الفعل المتصل بأي حرف من حروف الجر، حيث أنها قدمت حول الفعل اللازم والمتعدى عامة. ذكرت في رسالتها تقسيم الفعل باعتبار معناه، فهو قسمان المتعدى و اللازم. فالمتعدى هو ما يتعدى أثره فاعله ويتجاوزه إلى المفعول به، (مثل فتح طارق الباب). وأما اللازم هو مالا يتعدى أثره فاعله ولا يتجاوزه إلى المفعول به.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ويأتى بعدها أدي فيصل، وقد بحث فى " التحليل التقابلي بين اللغة العربية واللغة الإندونيسي على مستوى حرف الجر، بحث تكميلي"، قدمها الباحث لنيل شهادة البكالوريوس فى اللغة العربية وأدبها، كلية الأدب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٣م. هذا البحث يدور بحثها أيضا فى مفهوم التحليل التقابلى، مع أنها اقتصرت بحثها فى مقابلة بين حرف الجر فى اللغة العربية والإندونيسي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولما لاحظ الباحث من البحوث السابقة فوجد أنهم يتناولون دور التحليل التقابلى وبعض الأفعال المتعدية، ولكن لم يبحث أحد منهم فى "أسرار الأفعال المتعدية بحرف الجر فى سورة البقرة. فأراد الباحث أن يتناولها من هذه الناحية حتى يكشف معانيها المتنوعة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول: تعدية الفعل بحرف الجر

قبل تحديد ما يشير إليها تعدية الفعل بحرف الجر من معانيها المتنوعة، فمن المفيد الإشارة إلى مفهوم التعدية وأنواعها، لأن تعدية الفعل بحرف الجر من ضمن هذا البحث.

١. مفهوم التعدية عند النحاة

من المعروف أن للفعل في الدراسات النحوية تقسيمات متعددة منها تقسيمه من حيث الإعراب والبناء إلى معرب ومبني، ومنها باعتبار زمنه إلى ماض وحاضر ومستقبل ومنها باعتبار معانه ينقسم إلى لازم ومتعد، ويهم الباحث ببحث التقسيم الأخير لأنه من موضع عناية هذه الدراسة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سيعرض لكم الباحث **النوع الأول** من تقسيم الفعل من حيث معناه وهو المتعدى. والمتعدى لغة من تعدى-يتعدى-تعدًّ-تعديا فهو متعدٍّ والمفعول متعدى. وتعدى الفعل معناه احتاج إلى مفعول، تجاوز أثره أي اتصال معنى الفعل إلى مفعول به.

وللمتعدى عند النحاة تعارف متنوعة من حيث سياقها ولكن يكمّل بعضهم بعضا، منها ما قاله مصطفى الغلايني أن المتعتدى هو ما يتعدى أثره فاعله، ويتجاوز إلى المفعول به، مثل: كتب محمد درسه.[٤] إذن المتعدى يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه. وقال ابن عقيل هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو "ضربت زيدا".

---

[٤] مصطفى الغلايني، *جامع الدروس العربية*، (القاهرة: دار ابن الجوزى، ٢٠٠٩م)، ص.٢٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والمتعَّدي عند محب الدين هو مَا افْتقر بعد فَاعله إِلَى محلٍّ مَخْصُوص يحفظه.[٥] وَذَلِكَ على ثَلَاثَة أضْرب أَحدهَا لم تستعمله الْعَرَب إلاَّ بِحرف جرّ كَقَوْلِك مَرَرْت بزيد فكلمة (مَرَرْت) يفْتَقر إِلَى مَمْرورٍ بِهِ ولكنْ لم يسْتَعْمل إلاَّ بِالْبَاء وَكَذَلِكَ عجبت من زيد فإنْ جَاءَ فِي الشّعْر شَيْء بِغَيْر حرف فضرورة.

وَالضَّرْب الثَّانِي يسْتَعْمل بِحرف جرٍّ تَارَة وَبِغير حرف جرٍّ أُخْرَى، كَقَوْلِك نصحت لَك ونصحتك فَفِي الْموضع الَّذِي اسْتعْمل بِغَيْر حرف لَا يُقَال حذف الْحَرْف مِنْهُ لأنَّ حذف حرف الجرّ لَيْسَ بِقِيَاس وَفِي الْموضع الَّذِي ذكر لَا يُقَال هُوَ زائد لأنَّ زِيَادَة الجارّ لَيست بِقِيَاس أَيْضا وَإِذا جَاءَ الْأَمْرَانِ فِي الِاخْتِيَار دلّ على أنَّهما لُغَتَانِ.

وَالضَّرْب الثَّالِث مَا يتَعَدَّى بِنَفسِهِ وَهُوَ على ثَلَاثَة أضْرب. أحدُها يتَعَدَّى إِلَى وَاحِد، كضربت زيدا. والثَّانِي متعدٍّ إِلَى مفعولين فَمِنْهُ (ظَنّ وَأَخَوَاتهَا). والثالث متعد إلى ثلاثة مفاعل مثل: أنبأت خليلا الخبر وقعا، والبحث عنها بعد.

ويسمى هذا الفعل (الفعل الواقع) لوقوعه على المفعول به، و(الفعل المجاوز) لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به نحو الباب أغلقته. واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل بالمتعدي واللازم فلا تدل على تعدي الفعل فمثال المتصلة بالمتعدي الضرب ضربته زيدا أي ضربت الضرب زيدا ومثال المتصلة باللازم القيام قمته أي قمت القيام.

---

[٥] محب الدين، *اللباب فى علل البناء والأعراب*، ط.١، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٦هـ)، ص.٢٦٧-٢٦٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن التعارف للمتعدي السابقة يستنبط الباحث أن المتعدي هو الفعل الذي ينصب بنفسه مفعولا به أو اثنين أو ثلاثة من غير أن يحتاج إلى مساعدة حرف جر أو غيره مما يؤدى إلى تعدية الفعل اللازم.

وهناك النوع الثانى وهو اللازم. وقال مصطفى الغلايين فى كتابه "جامع الدروس العربية" أن الفعل اللازم هو مالا يتعدى أثرُه فاعلَه، ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى فى نفس فاعله، مثل: (ذهب سعيد، وسافر خالد).[٦] وبعبارة أخرى أن الفعل اللازم يحتاج إلى الفاعل ولا يحتاج إلى المفعول به، لأن كل الفعل لا يخلو من الفاعل، فَلَمَّا حذف فَاعله على الْحَقِيقَة استقبح أَن يَخْلُو من لفظ الْفَاعِل، فَلهَذَا وَجب أَن يُقيم مقَام اسْم الْفَاعِل اسْما مَرْفُوعا، أَلا ترى أَنهم قَالُوا: مَاتَ زيد، وَسقط الْحَائِط.

ولذلك يسمى هذا الفعل بالفعل القاصر لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل. ويسمى أيضا بالفعل غير الواقع لأنه لا يقع على المفعول به، ويسمى أيضا بالفعل غير المجاوز لأنه لايجاوز فاعله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال ابن عقيل فى شرحه على ألفية ابن مالك أن الفعل اللازم هو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر كمررت بزيد، أو لا مفعول له.[٧] ويسمى هذا النوع متعديا بحرف جر.

وأما محب الدين فى كتابه اللباب في علل البناء والإعراب يعرف أن اللازم هو مَالا يفْتَقر بعد فَاعله إِلَى محلٍّ مَخْصُوص يحفظه كَقَوْلِك قَامَ، وَجلسَ، وأحمرّ، وتدحرج، فَإِن اتَّصل بِهِ جارّ ومجرور كَقَوْلِك (جَلَست إِلَيْهِ) كَانَ هذا الجارّ وَالْمَجْرُور فِي مَوضِع نصب كأنَّك قلت أَتَيْته وعاشرته وَنَحْو ذَلِك.[٨]

---

[٦] مصطفى الغلايني، *جامع الدروس العربية*، ص.٣٣

[٧] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط.٢٠، (القاهرة: دار التراث، ١٣٠٠هـ)، ص.١٤٥

[٨] محب الدين، *اللباب فى علل البناء والأعراب*، ص.٢٦٧.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من التعارف السابقة يستنتج الباحث أن اللازم هو الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل ولا ينصب بنفسه مفعولا به أو أكثر وإنما ينصبه بمعونة حرف جر أو غيره مما يؤدى إلى التعدية.

ويكون الفعل لازما إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أي الطبائع وهي ما دلت على معنى قائم بالفاعل لازم له. وذلك مثل "شجع، وحبن، وحسن، وقبح". أو دل على هيئة، مثل طال،وقصر، وما أشبه ذلك.

والفعل اللازم يستطيع أن يصير متعديا بأحد ثلاثة أشياء: إما بنقله إلى باب (أفعل) مثل "أكرمت المجتهد". وإما بنقل إلى باب "فعّل" مثل: "عظمت العلماء". وإما بواسطة حرف الجر، مثل: "أعرض عن الرزيلة".

اعتمادا على ما ذكر من تعاريف المتعدى واللازم السابقة، فهم الباحث أن لهما تشابه فى احتياجه إلى المفاعل مهما كان مختلفين فى طريقة الاتصال إليها. إن المتعدى يتصل إلى المفاعل بلا واسطة ما، وأما اللازم يحتاج إلى مساعدة حرف الجر لاتصاله إلى المفاعيل. إذن قد يتعدى الفعل إلى المفاعل فى موضعٍ بواسطة ويتعدى فى موضعٍ آخرٍ بلا واسطة ما.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. أنواع تعدية الفعل

وقد عرض الباحث على مفهوم تعدية الفعل، ويأتى بعده مفهوم أنواعه. وينقسم الفعل من حيث تعديته إلى المفاعل بعده إلي:

١) تعدية الفعل بنفسه

والمراد بالمتعدي بنفسه هو الفعل الذى يتعدى الفاعل إلى المفاعيل بنفسه لا المتعدي بحرف الجر أو اللازم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد أراد النحاة تيسير التمييز بين الفعل المتعدى بنفسه والفعل اللازم (المتعدي بحرف الجر). وفى رأيهم أن طريقة التمييز بينهما أن يوضع الفعل فى جملة تامة وقبله اسم جامد أو مشتق بشرط أن يكون هذا الاسم غير مصدر وغير ظرف، وبعد الفعل ضمير يعود على ذلك الاسم المتقدم، وإن صح التركيب واستقام المعنى فالفعل متعد بنفسه، وإلا فهو لازم، فإذا أردنا أن نبين حقيقة الفعل: "أخذ" من ناحية التعدي واللزوم وضعنا قبله اسمًا غير مصدر وغير ظرف، وجعلنا بعد الفعل ضميرًا يعود على ذلك الاسم؛ فنقول: الصحف أخذتها، فنرى المعنى سليمًا، والتركيب صحيحًا "لموافقته الأصول والضوابط اللغوية"؛ فنحكم بأن هذا الفعل متعد؛ ينصب المفعول به بنفسه، إلا إن صار المفعول به نائب فاعل فيرفع[٩].

والمتعدي بِنَفسِهِ على ثَلَاثَة أضْرب مُتَعَدٍّ إِلَى مفعول وَاحِد ومتعد إِلَى مفعولينِ ومتعد إِلَى ثَلَاثَة مفاعيل. والْمُتَعَدِّي إِلَى مفعول وَاحِد هو كل فعل يطلب مفعولاً واحداً فينصبه بنفسه بدون واسطة نَحْو قَوْلك ضربت زيدا، وَكلمت عمرا، فكلمة زيد وعمر يكون مفعول به.

والمتعدى لمفعولين على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر. فالأول مثل (أعطى وسأل ومنح ومنع وكسا وألبس وعلّم)، تقول "أعطيتك كتابا"، منحت المجتهد جائزة. والثانى على قسمين أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أفعال القلوب المتعدية إلى مفعولين هي (رأي وعلم ودرى ووجد وألفى وتعلم وظنّ وخال وحسب وجعل وحجا وعدّ وزعم وهبّ). ولا يجوز فى هذه الأفعال أن يحذف مفعولاها أو أحدهما اقتصارا بلا دليل ويجوز سقوطهما، أو سقوط أحدهما اختصارا لدليل يدل على المحذوف. فتقول مثلا "ظننت" بعد أن يقال لك "هل ظننتَ خالدا مسافرا؟

[٩] عباس حسن، *النحو الوافي*، ط. ١٥، ج.٢ (القاهرة: دار المعارف، جهل السنة)، ١٥٢

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فسوقتهما معا لدليل. وقال تعالى (أينَ شُرَكَاءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُم تَزْعُمُونَ) القصص:٦٢، أي كنتم تزعمون شركائي.

وتأتى بعدها أفعال التحويل وهي ما تكون بمعنى (صيّر). وهي سبعة (صير، ورد، وترك، واتخذ، وتَخِذَ، وجعل، ووهب). وتنصب أفعال التحويل مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، مثلا صيرت العدوَ صديقاً.

وأما المتعدى لثلاثة مفاعيل هو (أرى وأعلم وأنبأ ونبأ وأخبر وخبّر وحدّث). نحو قولك: أريت سعيدا الأمرَ واضحاً. وقولك: قَوْلك: أعلم الله زيدا عمرا خيرَ النَّاس، فَلَمَّا، أعلمهُ ذَلِك غَيره صَار مَفْعُولا بالإعلام، وَمَا بعده على حَاله، فاعتبره بِأَن تَقول: علم زيد أَن عمرا خير النَّاس، وَأعلم الله زيدا أَن عمرا خير النَّاس.

تأمل البحث فى المفاعيل التى جائت بعد المتعدى السابقة إما المتعدي إلى مفعول واحد، أو إلى مفعولين، أو إلى ثلاثة مفاعيل، رأيت أن كلها صريح، أي تكون مفاعيلها منصوبة بالفتحة. ولكن قد يأخذ المتعدى مفعولا غير صريح، أو من المتعدي إلى مفعولين قد يكون احدهما صريح والآخر غير صريح. ويحدث ذلك إن كان المفاعيل من تركيب الجر والمجرور، كقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) النساء:٥٨. فالأمانات مفعول به صريح، وأهل مفعول به غير صريح وهو مجرور لفظا بحرف الجر، منصوب محلا، على أنه مفعول به غير صريح.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢) بواسطة حرف الجر

وقد ذكر الباحث أن المتعدى قد يكون بنفسه وقد يكون بواسطة. والوسائط التى يستخدمها الفعل لاتصال بها إلى المفاعل كثيرة، منها بواسطة الهمزة، ومنها بواسطة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التضعيف، ومنها بواسطة حرف الجر. ومما يستحق الباحث ذكر النوع الأخير وهو المتعدي بحرف الجر.

المتعدى بحرف الجر هو الفعل الذى يتعدى به أو يتصل إلى مفعول به بواسطة حرف الجر. وأصل المتعدى بحرف الجر هو يكون من اللازم أو من المتعدي بنفسه. قال إبن يعيش فى كتابه "شرح المفصل للزمخشرى"، أن عبرة الفعل المتعدى بحرف الجر عبرة ما يتعدى بنفسه إذا كان فى معناه.[١٠] ألا ترى أن قولك: "مررت بزيد" معناه كمعنى "جُزْت زيدًا"، و"انصرفتُ عن خالدٍ" كقولك: "جاوزتُ خالدًا" فكما أنّ ما بعد الأفعال المتعدّية بأنفسها منصوبٌ، فكذلك ما كان في معناها ممّا يتعدّى بحرف الجرّ؛ لأن الاقتضاء واحدٌ، إلّا أن هذه الأفعال ضعُفت في الاستعمال، فافتقرت إلى مُقَوٍّ، وهو حرف الجر.

إن الفعل قد يتعدى أثر فاعله إلى المفعول بنفسه أو بواسطة حرف الجر. وفى الغالب أن الفعل الذى يتعدى بحرف الجر يحتاج إلى حرف واحد، أو بعبارة أخرى أن لكل فعل يطابق فى حرف واحد من حروف الجر على الأكثر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعض الناس يلزم فى كل فعل يتعدى بحرف واحد من حروف الجر. ويذهبون أن قول (أجاب على السؤال) على خطأٍ، ويذكرون أن الصواب هو (أجاب عن السؤال). ويخطئون على من قال (أَثَّر على كذا)، لأن الصواب هو (أَثَّر في كذا)، أو إذا قال أحد (احتاج كذا/لكذا)، لأن الصواب هو (احتاج إلى كذا). وهم يحتجّون بأن ذلك لم تورد فى المعاجم العربية.

فهل حقاً هذه الاستعمالات «المنْهيُّ عنها» خطأٌ يجب تحاشيه؟ الحق أنها ليست خطأ على الإطلاق، بشرط أن تجيءَ في السياق الملائم. وسيورد الباحث نماذجَ غير قليلة من

---

[١٠] ابن يعيش، *شرح المفصل للزمخشرى*، ط.١، ج.٤، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ص.٤٥٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كلام الأئمة والبُلَغاء تبيّن الاستعمالَ الصحيح للأفعال المتعدية بحرف الجر، ولو كان مما لم تشتمل عليه متون معجمات العربية.

قال الإمام أبو نزار، هو الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار، عُرف بِمَلِكِ النحاة، إمام بارع، ت ٥٦٨ هـ، كما جاء في الأشباه والنظائر فى النحوي للسيوطي: (إن الفعل قد يتعدى بعِدةٍ من حروف الجر، على مقدار المعنى اللغوي المراد من وقوع الفعل؛ لأن هذه المعاني كائنة في الفعل، وإنما يثيرها ويظهرها حروف الجر).[١١] وذلك أنك إذا قلتَ خرجتُ، فأردتَ أن تبين ابتداء خروجك، قلتَ: خرجتُ من الدار. فإن أردتَ أن تبين أن خروجك مقارنٌ لاستعلائك، قلتَ: خرجتُ على الدابة. فإن أردتَ المجاوزة للمكان، قلتَ: خرجتُ عن الدار. وإن أردتَ الصحبة، قلتَ: خرجتُ بسلاحي. فقد وَضَحَ بهذا أنه ليس يلزم في كل فعل ألا يتعدى إلا بحرفٍ واحد، ألا ترى أن "مررت" المشهور فيه أن يتعدى بالباء نحو "مررت به"، وقد يتعدى بإلى وعلى، فتقول مررت إليه ومررت عليه.

ويقول ابن قيِّم الجَوْزِية (توفى ٧٥١هـ) في كتابه بدائع الفوائد[١٢] أن الفعل المعدَّى بالحروف المتعددة، لا بد أن يكون له مع كل حرف معنى زائد على الحرف الآخر، وهذا بحسَب اختلاف معاني الحروف. فإن ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق، نحو: رغبتُ فيه ورغبتُ عنه، وعَدَلْتُ إليه وعنه، ومِلْتُ إليه وعنه، وسعيتُ إليه وبه (انظر الفقرة ٤٩: سعى إلى / لِ/ على / في / بـ). وإن تقاربت معاني الأدوات (يريد الحروف) عَسُرَ الفرق، نحو: قصدتُ إليه وله، وهديتُ إلى كذا ولكذا. وظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر. وأما فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنىً مع الحرف، ومعنىً مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال، فيُشْربون الفعلَ المتعدي به معناه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١١] السيوطى، *الأشباه والنظائر فى النحو*، ط.١، ج.٦، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ص.٩٩.

[١٢] ابن قيِّم الجَوْزِيَّة، *بدائع الفوائد*، ج.٢، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ص.٢٠-٢١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه، رحمه الله تعالى، وطريقة حُذّاق أصحابه، يُضمِّنون الفعل معنى الفعل، لا يقيمون الحرف مقام الحرف.

قال ابن جني في (الخصائص)، تعليقاً على قول بعض النحاة بأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض: «ولسنا ندفع أن يكون ذلك كما قالوا، ولكنا نقول إنه يكون بمعناه في موضع دون موضع، على حسب الحال الداعية إليه، والمسَوِّغة له؛ فأمّا في كل موضع وعلى كل حال فلا.[١٣]

فإذا قلت مثلاً: (جلستُ للاستراحة)، فهل يصحّ أن تقول في معناه: (جلست إلى الاستراحة؟)، وهل تقول: سِرْت في البحر، بدل سرْت إلى البحر؟ وهل تقول: بِعْته في درهم، بَدَلَ بعته بدرهم؟.

ب. المبحث الثاني: جهود العلماء فى دراسة تعدية الفعل بحرف الجر

إن الفعل قد يتعدى بعدة حروف الجر كما سبق ذكره، لذلك قد يتعدى الفعل بحرف من حروف الجر فى موضع، وقد يتعدى نفس الفعل بحرف أخر من حروف الجر، وقد يتعدى بنفسه. كقوله تعالى (إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ. التوبة: ٣٢)، وقوله تعالى (وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ. البقرة: ١٣٠). ومن هذين المثالين فهم الباحث أن حرف الجر يستطيع أن يقلب دلالة الفعل إلى النقيض فيصير للفعل الواحد أكثر من معنى بسبب اختلاف دلالة حرف الجر الذي تعدى به الفعل، فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه كالمثال الأول، وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه كالمثال الثانى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٣] ابن جنى الموصلى، *الخصائص*، ط.٤، ج.٢، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩١٣)، ص.٣١٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن المعروف أيضا فى أساليب العربية أن كل فعل من أفعالها يختص بتعد معين إلى حرف جر فلا يتجاوزه، ولكن إذ يجد أن الأفعال التى ترد فى كثير من أيات القران تخالف تعديتها إلى حرف الجر ما نصت عليه معاجم اللغة، مع أن هذا القران العزيز يمثل أعلى مراتب الفصاحة والبيان، فيلح إليه إشكال يتشوف إلى حله.

وليحل هذه المشكلات سيسرد لكم الباحث أراء العلماء والبلغاء فى قضية المتعدي بحرف الجر. ومن ثم وجد الباحث أن لعلماء النحو حين يتعدى الفعل بحرف ليس في أصل الاستعمال أن يتعدى به رأيين.

١. مذهب الكوفيين

فالكوفيون ومن سار على نهجهم يذهبون إلى القول بتناوب حروف الجر بعضها عن بعض فيقولون مثلا أن "في" بمعنى "على"، و"على" تكون بمعنى "في" أو بمعنى "مع" وهكذا.

ويعد ابن قتيبة من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى تناوب حروف الجر مواضعها، حيث أنه أفرد في كتابه "تأويل مشكل القرآن" بابا أطلق عليه باب دخول بعض حروف الصفات مكان بعض. وذكر فى هذا الباب بعض أيات القران التى ورد فيها الفعل المتعدى بحرف الجر. وقال ابن قتيبة أن "فى" يدخل على معنى "على" كقوله تعالى: (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ. طه:٧١)، أي بمعنى على جذوع النخل.[١٤]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتعاقب العلماء من بعده على تأليف كتب في معاني الحروف ذكروا فيها للحرف الواحد معناه الأصلي المستعمل في كلام العرب ثم معانيه الأخرى التي يتناوبها مع حروف الجر الأخرى. ومنهم عبد الرحمن الزجاجى وقد ذكر كثيرا فى كتابه "حروف المعاني والصفات"، أن الحرف قد يطلق على معنيين أو أكثر، كقوله أن "اللام" قد جاء على معنى

---

[١٤] ابن قتيبة الدينوري، *تأويل مشكل القرآن*، (بيروت: دار الكتب العلمية، جهل السنة)، ص.٢٩٨.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

"عِنْد" كقَوْله تَعَالَى {وَخَشَعَت الْأَصْوَاتُ للرحمن}، أو عند الرحمن. ويكون اللام بِمَعْنى مَعَ كقول متمم (فَلَمَّا تفرقنا كَأَنِّي ومالكا لطول اجْتِمَاع لم نبت لَيْلَة مَعًا).[١٥]

٢. مذهب البصريين

يذهب البصريون إلى القول بتضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وقد أشار المرادي إلى هذين المذهبين بقوله (مذهب الكوفيين ومن وافقهم يذهبون أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض، وأما مذهب البصريين إبقاء الحرف على موضوعه إما بتأويل يقبله اللفظ، أو بتضمين الفعل معنى فعل أخر يتعدى بذلك الحرف، وما لا يمكن فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشذوذ).[١٦]

ولا يخفى أن كلا الرأيين ما هو إلا محاولة من العلماء لبيان المعنى وتصحيح التعدية، ولكن لبيان الأسرار وكشف المعانى من وراء تعدية الفعل بأكثر من حرف من حروف الجر، فيستخدم الباحث فى هذا البحث أكثر الاستخدام مصطلح"التضمين" من "تناوب الحروف"، لأنه يرى أن التضمين يشتمل على تناوب الحروف، ويستطيع أن يكشف به أسرار تعدية الفعل بحرف الجر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

والتضمين لغة هو من ضَمِن الشَّيْءَ بالكسر ضَمَانا، كَفَل به فهو ضَامِنٌ وضَمين. وضمَّن الشَّيءَ في الشَّيء: جعله فيه وأودعه إيّاه.

وأما اصطلاحا أو من الاصطلاح لعلم النحو والبيان، أن التضمين هو تضمين كلمة معنى كلمة أُخْرى، وجَعْلُ الكلام بعدها مَبْنِيّاً على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف

---

[١٥] عبد الرحمن الزجاجى، *حروف المعاني والصفات*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤)، ص.٨٥.

[١٦] المرادي، *الجنى الداني في حروف المعاني*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ص.٤٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوّة جملتين، دلَّ على إحداهما الكلمة المذكورة التي حُذِف ما يَتَعلَّقُ بها، ويُقَدَّرُ معناه ذهْناً، ودَلَّ على الأخرَى، الكلمةُ التي جاءتْ بعدها المتعلّقةُ بالكلمةِ المحذوفةِ الْمُلاحَظِ مَعْنَاها ذهْناً.[١٧] وبعبارة أخرى أن يكون الفعل يتعدى بحرف فيأتي متعديا بحرف آخر ليس من عادته التعدي به، فيحتاج إما إلى تأويله أو تأويل الفعل ليصح تعديه به.

ويكون تضمين الفعل معنى الفعل أخر، وذلك إما لأن:

١. هذا الفعل قد استعمل معه حرف جر، وهو أصلا لا يحتاج إلى حرف جر، كما في قوله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ..الخ. النور:٦٣)، فالفعل "يخالف" يتعدى بنفسه، فتقول مثلا "يخالف أمره"، ولكن جاء هنا متعديا بحرف الجر (عن).
٢. أو جرد الفعل من حرف الجر، وهو أصلا مما يحتاج إلى حرف جر، كما في قوله تعالى (وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)، فالفعل عزم يتعدى بحرف (على)، قيل: عزمت على الأمر.
٣. وقد يتعدى الفعل بحرف جر بعد استكمال معمولاته، كما في قوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا)، فالفعل "أكل" يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه وهو أموالهم، ولكن عدي بعد استيفاء معموله بـ (إلى) فقال (إلى أموالكم) على غير ما جرى عليه استعمال هذا الفعل.
٤. أو يتعدى الفعل بغير الفعل الذى عدي به مما يقع اختلافا أو لبسا بين معنى الفعل ومعنى حرف الجر. إذن أخذ الكلام بالمدلول المباشر لهما، كما فو قوله تعالى (وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا..الخ. الكهف:٣٠)، فالفعل (عدا) يتعدى بـ (على)، كقولك: عدا عليه عدوا وعدوّا، أي ظلمه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

[١٧] عبد الرحمن الميدان، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، ج.٢، (دمشق: دار القلم، ١٤١٦).ص.٤٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال ابن جني: " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر, وكان أحدهما يتعدَّى بحرف والآخر بآخر, فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيذانًا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر, فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه".[١٨]

يقول سبحانه وتعالى (عَيْنا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرا. الإنسان:٦) إنّ فعل: "يَشْرَبُ" يُعَدَّى لغةً بحرف "مِنْ" لكنّه جاء في النّصّ هنا متعدّياً بحرف "الباء" فَلِماذا؟

بالتأمُّل يظهر لنا أنّ فِعْلَ "يشرب" ضُمِّنَ معنَى فِعْلِ "يتلذذ " أو "يَرْتَوِي" الذي يُعَدَّى بحرف "الباء" فَعُدّي تعديته، والتقدير: عيناً يَشْرَبُ منها مُتَلذّذاً بها عبادُ الله، فأغنى "يَشْرَبُ بها" عن عبارة "يشربُ منها" ويتلّذذ بما يشرب عباد الله. وأهل الجنة لا يظمؤون (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) الشرب في الجنة إذاً من أجل الاستمتاع والتلذذ ولذلك جيء بالباء إيذاناً بهذا المعنى. و لماذا عدل ربنا عن لفظ الاستمتاع إلى لفظ الشرب؟ فالجواب لو قال سبحانه: عينا يستمتع بها عباد الله، لانصرف الذهن إلى إمتاع البصر في انفجار الماء من هذه العين وتدفقها وفورانها، أو إمتاع السمع بصوت تدفق الماء وخريره، أو إمتاع الجسد بالسباحة والارتياد، أو إمتاع النفس بهذا المشهد الكلي. ولكن الغرض هو الاستمتاع بالشرب على وجه الخصوص.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وهكذا يختزن الفعل مع حرفه من المعاني والصور في سياق التضمين ما يُسفر ويوضّح مع الاستقراء له وتدقيق النظر فيه.

[١٨] ابن جنى، *الخصائص*، ج.٢، ص.٣١٠.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ج. المبحث الثالث: مواضع تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة

وقد عرض لكم الباحث سابقا بعض أسرار تعدية الفعل بحرف الجر من خلال أيات القران، فيختص الباحث بحثه فى ابراز الأسرار من وراء تعدية الفعل بحرف الجر خلال سورة البقرة. وكان سورة البقرة أطول السورة فى القران، وهي مائتان وست وثمانون آية.

وقد وجد الباحث فى هذه السورة بعض الآيات يتركب فيها الفعل وحرف الجر (المتعدى بحرف الجر)، فيما يلى:

النمرة	الأية
١	ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣
٢	وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ٤
٣	خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧
٤	وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤
٥	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧
٦	وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٢٣
٧	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨
٨	هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ٢٩
٩	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

	لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠
١٠	فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦
١١	فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧
١٢	قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨
١٣	وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩
١٤	يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠
١٥	وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّيَ فَٱتَّقُونِ ٤١
١٦	وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣
١٧	ثُمَّ عَفَوۡنَا عَنكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٥٢
١٨	وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٥
١٩	وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٥٧
٢٠	وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦
٢١	وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ..الخ ١٠٢
٢٢	وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٣	فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢
٢٤	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَىٰ ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ...الخ ١٧٨
٢٥	فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥
٢٦	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ..الخ ١٨٧
٢٧	وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥
٢٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٢٤٣
٢٩	وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٤٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث

منهجية البحث

وتعني الكلمة "منهجية" حيثما أطلقت "فن التنظيم الصحيح لسلسة من الأفكار العديدة؛ من أجل الكشف عن الحقيقة، فيتعرض هنا إلى كيفية العرض، وطرح قضايا الموضوع، والوسائل التي سيسلكها الباحث ليصل بها إلى النتائج المطلوبة [١٩]. ولذلك يشتمل فى هذا الفصل على منهج الدراسة، وفيه بين الباحث مدخل البحث، وبيانات البحث ومصادرها، وأدوات جمع البيانات، وطريقة جمع البيانات، وطريقة تحليل البيانات، وتصديق البيانات، وخطوات البحث. وأما التفصيل لكل منها فيما يلى:

أ. مدخل البحث ونوعه.

اعتمادا على أسئلة البحث التى كتبها الباحث فى الفصل الأول، فيتبع الباحث فى كتابة هذه الرسالة بواسطة المدخل الكيفى (qualitative approach). وكان المدخل الكيفى يعتمد على دراسة وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير كمي، حيث لا يتم تحويل البيانات إلى أرقام كما فى حالة البحث الكمي، وإنما يتم الحصول على النتائج من واقع ملاحظة وتحليل الأحداث والمواقف والصور والوثائق والاتصالات اللفظية وغير اللفظية[٢٠]. وأما من حيث نوع البحث فيقوم الباحث باستخدام التحليل النص. حيث أنه يجمع بيانات البحث ثم يحللها تحليلا بإعطاء المعان كل منها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

---

[١٩] عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، *كتابة البحث العلمي صياغة جديدة*، (مكة المكرمة: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة السادسة، ١٩٩٦م)، ص. ٦٠

[٢٠] Moleong, lexy. *metodologi penelitian kualitatif*. Edisi revisi 2008. (P.T Remaja Rosdakarya: Bandung), hlm. 200

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. بيانات البحث ومصادرها

إن البيانات فى هذا البحث يدور حول الأفعال المتعدية بحرف الجر التى وردت فى القران الكريم من خلال سورة البقرة. ويتكون مصادر البيانات من البيانات الأساسية والبيانات الثانية[٢١]. وأما البيانات الأساسية هى البيانات التى يجمعها الباحث من " الأفعال المتعدية بحرف الجر التى وردت فى القران الكريم من خلال سورة البقرة "، ثم يوضحها توضيحا وافيا. فأما البيانات الثانية مأخوذة من المصادر الأخرى، حيث يتضمن فيها بعض النظريات المتعلقة بهذا البحث.

ج. أدوات جمع البيانات

قال رجاء وحيد دويدري إن أداة البحث هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته[٢٢]. أما فى جمع البيانات فيستخدم هذا البحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه حيث أنه يكون أداة لجمع بيانات البحث. فيقوم الباحث مقام أدوات البحث على المدخل الكمي مثل العينة، والملاحظة، والمقابلة والاستبيان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

د. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة فى جمع البيانات هذا البحث فهى طريقة المكتبة وطريقة الوثائق. والمقصود بالطريقة المكتبية هى الطريقة المستخدمة لجمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة فى المكتبة من المعاجم والكتب والمجلات والهوامش وغيرها من المصادر العلمية.[٢٣]

والطريقة الثانية التى يستخدمها هى طريقة الوثائق. والغرض منها طريقة لجمع البيانات والمعلومات على طريقة نظر الوثائق الموجودة فى مكان معين من الكتب وغيرها.

---

[٢١] Sugiono. *Metode Penelitian Kualitatif dan R&D.* 2007 (Bandung: Alfabeta), hlm. 137

[٢٢] رجاء وحيد دويدري، *البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية* (سورية: دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م)، ص. ٣٠٥

[٢٣] Moleong, *metodologi penelitian kualitatif.* Hlm. 23.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هـ. طريقة تحليل البيانات

طريقة تحليل البيانات التى يتناولها الباحث هى التحليل الكيفى. لهذه الطريقة قسم ميلس وهوبيرمان على ثلاثة خطوات وهى تحديد البيانات، وتصنيفها وعرضها. وفى مرحلة التحديد يختار الباحث من البيانات فى الأفعال المتعدية بحرف الجر فى " الأفعال المتعدية بحرف الجر التى وردت فى القران الكريم من خلال سورة البقرة ". ثم يصنفها الباحث بعد إتمام تحديد البيانات فى المرحلة الثانية وهى مرحلة التصنيف فيصنف الأفعال المتعدية بحرف الجر. وأخيرا يعرض الباحث "الأفعال المتعدية بحرف الجر" ثم يحللها بإتيان الشرح فيها إما من إتيان معانيها التى نصت فى المعاجم العربية أو من أقوال المفسرين عنها.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التى تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، ويتبع الباحث فى تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصدر البيانات وهو القران الكريم.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
٢. مراجعة البيانات فى" القران الكريم، ثم يربط البيانات بمصادر الأخرى مثل كتب التفاسير أو من المعاجم العربية.

ز. خطوات البحث

يتبع الباحث فى إجراء بحثه هذه المراحل الثلاثة التالية:

١. مرحلة التخطيط، ويقوم الباحث فى هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومراكزاته، ويقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، ووضع الدراسات السابقة التى لها علاقة به، وتناول النظريات التى لها علاقة به.
٢. مرحلة التنفيذ، ويقوم الباحث فى هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مرحلة الإنهاء، وفى هذه المرحلة يكمل الباحث بحثه ويقوم بتغليفه وتجليده. ثم يقدمه للمناقشة دفاعا عنه، وبعدها يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الرابع
عرض البيانات وتحليلها ومناقستها

وقبل كشف معانى الأفعال المتعدية بحرف الجر المتنوعة فى سورة البقرة، يجدر الباحث ببحث معانيها المعجمى، وذلك يساعد فى كشف أسرار معانيها فى القران الكريم.

أ. المبحث الأول: معانى الأفعال المتعدية بحرف الجر فى سورة البقرة

وجد الباحث فى هذه السورة كثيرا من الأفعال المتعدية بحرف الجر، وسياحول بحث فى معانيها المعجمى. وهذه المعانى يأخذها الباحث من المعاجم العربية مثل لسان العرب لابن المنذير، أو المعجم العربية المعصرة لأحمد مختار، أو معجم الأفعال المتعدية بحرف لابن المليانى الأحمدى. ولكن أكثرها مأخوذ من المعجم العربية المعاصرة. وذلك الأفعال فيما يلى:

١. أمن، من قوله تعالى (يؤمنون بالغيب)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

آمن -يؤمن- إيمانًا، فهو مُؤمِن، وهو ثلاثى لازم ومتعد بحرف الجر. آمن الشَّخصُ: اعتقد وصدّق. وقد يتعدى بحرف الجر (اللام) كقولك (أمن لله) بمعنى صدقه فهو مؤمن به. ويتعدى بحرف الباء كمثل (أمن إيمان بالله تعالى) أي بمعنى أسلم له.

٢. الفعل "أنزل" من قوله تعالى (وما أنزل إليك)

نزَل-يَنزِل، نزَل الشَّخصُ/ نزَل الشَّيءُ: وقع، هبط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ. وجاء على صيغة التعدية بالهزة كـ(أنزل) وبالتضعيف (نزّل). ولفظ (أنزل) قد يتعدى المفعول بنفسه أو المفعولين أحدهما بحرف الجر، وهي (إلى) و(على)، المثال: أنزَل اللهُ كلامَه على أنبيائِه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٣. الفعل "ختم" من قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم)

ختَمَ-يَختِم، خَتْمًا وخِتامًا، فهو خاتِم. ختَم البحثَ ونحوَه أي أتمّه وأنهاه، والفعل "ختم" من ثلاثي متعدي بنفسه وجاء بمعنى "أتم وأنهى كقولك (ختم الصَّبيُّ القرآنَ) أي أتمَّ حفظه أو قراءته. ولكن قد يتعدى الفعل "ختم" بحرف، وأصله بحرف الجر (اللام) و(على)، كقولك ختَم اللهُ له بخير: أتمّ عليه نعمتَه وجعل له عاقبة حسنة "ختم له بخاتمة السعادة". ولكن يحل أن يتعدى بحرف (على) وجاء بمعنى غطى، المثال: ختَم على الطَّعام والشَّراب: غطّى فوّهة إنائه بمادّة عازلة.

٤. الفعل خلا من قوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم)

خلا-يَخلُو، اخْلُ، خُلُوًّا وخلاءً، فهو خالٍ وخلِيّ وخِلْو، بمعنى مضى، أو فرغ، انفرد. خلا الوقتُ وغيره: مضى، ذهب وتقدَّم. وذهذا الفعل "خلا" من ثلاثي لازم، وقد يتعدى بحرف الجر (عن) أو من. المثال: خلا المكانُ من أهله: صار فارغًا.

٥. الفعل "ذهب" من قوله تعالى (ذَهَبَ ٱللَّهُ بنُورهم)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذهَبَ-يذهَب، ذَهابًا وذُهُوبًا، فهو ذاهِب وذَهوب، هذا اللفظ ثلاثي لازم، وله معان متنوع بمقرون له، وإذا يقترن بالشحص فتأتي معان منها: انصرف مثل ذهب فلان على عجل، أو بمعنى مات، هلك "ذهب الطيّبون. وذهَب الخبرُ: ذاع وانتشر. وذهَب الأثرُ أي زال وامّحى. وكذلك يطلق على معان متعدد باختلاف الحروف الداخلة عليه، وهذه الحروف تساعده ليتعدى إلى المفاعيل، منها: ذهَب مع فلان: وافقه، طاوعه، جاراه. ذهَب في الدِّين مَذْهبًا: رأى فيه رأيًا، وأحدث فيه بدعةً. ذهَب إلى عمله: قصَده، توجَّه إليه. وذهَبَ به يأتي يطلق على معان أيضا منها: أزاله وأضاعه {ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يُبْصِرُونَ}. انفرد واستقلّ " {إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ}. أو بمعنى "فاز" {وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءَاتَيْتُمُوهُنَّ} ".

٦. الفعل "نزل" من قوله تعالى (نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا)

نزَّلَ ينزِّل، تنزيلاً، فهو مُنزِّل، والمفعول مُنزَّل، متعد بنفسه ومتعد بحرف الجر. ونزَّل الشَّخصَ/نزَّل الشَّيءَ: أنزله؛ جعله يهبط "نزّل الصغيرَ من فوق الدّراجة- نزّل اللهُ المطرَ- {وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا}". نزَّل الثَّمَنَ: خفّضه "ينزِّل التُّجَّارُ الأسعارَ في فترة الرُّكود الاقتصاديّ". ونزَّل اللهُ كلامَه على أنبيائه: أنزله؛ أوْحى به إليهم، بيّنه لهم " {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ} ". ونزَّل الشّيءَ مكان غيره: أقامه مقامه.

٧. الفعل "استوى" من قوله تعالى (ثُمَّ ٱستَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ)

من كلمة استوى-يستوي، استَوِ، استواءً، فهو مُستَوٍ، والمفعول مُستَوًى عليه، وهذا من ثلاثى لازم، ويطلث على معان منها: اعتدلَ، استقامَ مثل (أجبره على أن يستوي). وبمعنى تمّ شبائه كقوله تعالى {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد عدى بحرف الجر (على) بمعنى "استولى وملَك"، استوى على سرير الملك- استوى على العرش: تولّى الملك- {ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} أي علا عليه. أو بمعنى (جلس منتصبًا) مثل "استوى على ظهر فرسه"- استوى فوق فرسه: علاه- {وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ. لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ}.

٨. الفعل "قدس" من قوله تعالى (وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)

من كلمة قدَّسَ-يقدِّس، تقديسًا، فهو مُقدِّس، والمفعول مُقدَّس، وأصله يتعدى بنفسه. يطلق على معان، منها:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قدّس الشَّخصُ: زار بيت المقْدِس. قدَّس اللهَ: عظَّمه وبجّله ونزّهه عمّا لا يليق بألوهيّته. قدَّس الحياةَ الزوجيّةَ: احترَمها. قدَّس اللهُ فلانًا: طهّره وبارك عليه. قدَّس اللهُ سِرَّه/ قدَّس اللهُ روحَه: دعاء لميِّت بالرّحمة. وقد يتعدى باللام، مثل "قدَّس لله": طهّر نفسه له

٩. الفعل "أزل" من قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا)

من كلمة زلَّ-يَزِلّ، ازْلِلْ/زِلَّ، زَلاًّ وزُلُولاً، فهو زالّ، والمفعول مَزْلُول عنه. زلَّت قدمُه: زلِقت ولم تثبُت. {وَلاَ تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا} أي تشبيه الانحراف عن الطريق المستقيم بمن زلّت قدمه وزلقت.

وجاء على صيغة (أزلَّ يُزِلّ، أَزْلِلْ/أَزِلَّ، إزلالاً، فهو مُزِلّ، والمفعول مُزَلّ، ولما يأتي على هذه الصيغة فيكون متعديا إلى مفعولين أحدهما بحرف الجر (عن).

١٠. الفعل "تاب" من قوله تعالى (فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيهِ)

من كلمة تابَ-يَتوب، تُبْ، تَوْبًا وتَوْبَةً، فهو تائب، والمفعول مَتُوب إليه. وقد يتعدى بـ (إلى) أو (على) أو (عن).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- تاب المذنبُ/ تاب المذنبُ إلى الله: ندِم على ما صدر عنه، ورجع عن المعصية "تاب العاصي من ذنوبه الكثيرة- {وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا}.
- تاب اللهُ عليه/ تاب اللهُ عنه: وفّقه للرُّجوع عن المعصية وغَفَر له وصفَح عنه "التوبة النصوح أن يتوب العبد عن الذنب ولا يعود إليه- {فَتَلَقَّى ءَادَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ}.

١١. الفعل "هبط" من قوله تعالى (قُلنَا ٱهبِطُواْ مِنهَا جَمِيعا)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من كلمة هبَطَ-يَهبُط ويَهبِط، هُبوطًا وهَبْطًا، فهو هابط، والمفعول مهبوط، من ثلاثى لازم ويطلق على معان، منها: (هبَط مالُه): انخفض، نقَص وقلّ عمّا كان عليه.

ويتعدى بـ (إلى)، هبَط المكانَ/هبَط إلى المكان: دخَله، نزَله -"هبَط السُّوقَ: أتاها، قصدَها-هبَط الوادي/ البلدَ- هَبطت الطَّائرةُ إلى المطار، وكقوله تعالى {اهْبِطُوا مِصْرًا}.

١٢. الفعل "كذب" من قوله تعالى (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا)

من كلمة كذَبَ-يَكذِب، كِذْبًا وكَذِبًا وكِذابًا وكِذْبةً وكِذّابًا، فهو كاذب، والمفعول مكذوب عليه، وأصله من ثلاثى لازم. وله معنا، منها: أخبر عن الشّيء بخلاف ما هو عليه في الواقع، عكسه صدَق. ومنها بمعنى (أخطأ) مثل: كذب الأملُ/ الرأيُ/ الظنُّ/ العينُ. ومنها بمعنى (مكَر وكفَر).

ولكن قد يتعدى الفعل (كذب) بـ (على)، وذلك يطلق على معنى الإخبر بخلاف الواقع كقولك (كذَب على فلان) أي أخبره بخلاف الواقع.

١٣. الفعل "اشترى" من قوله تعالى (وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اشترى يشتري، اشْتَرِ، اشتراءً، فهو مُشترٍ، وهذا من ثلاثى متعدى بنفسه. شراه؛ أخذه بثَمَن، ملكه بالبَيْع "اشترى كتابًا- اشترى أسهمًا. أو بمعنى (باعه) {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ}. أو بمعنى (استبدل) المثال، اشترى قمحًا بذرةٍ {اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى}.

١٤. الفعل "ركع" من قوله تعالى (وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)

من كلمة رَكَعَ-يَرْكَع، رُكْعًا ورُكوعًا، فهو راكع، والمفعول مركوع إليه، يتعدى بحرف الجر (إلى). وله معان: منها، (ذلَّ، انحطَّت حالُه وافتقر) المثال، رَكَع فلانٌ بعد عِزّ: افتقر وساءت حالته الماديّة. ومنها، (انحنى، سواء مَسَّتْ ركبتاه الأرض أم لا)، المثال، رَكَع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الشَّيخُ: انحنى من الكِبَر والضعف. وركَع المصلِّي في صلاته: انحنى بعد القيام حتى تنال راحتاه ركبتَيْه، ويطمئنَّ ظهرُه " {ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ}.

وركَع فلانٌ إلى الله/ ركَع فلانٌ لله: خضَع وتواضَع " {فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ}.

١٥. الفعل "عفا" من قوله تعالى (ثُمَّ عَفَونَا عَنكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ)

عفَا يَعفو، اعْفُ، عَفاءً وعُفُوًّا، فهو عافٍ، وقد جاء لازما ويدل على معنى (زال، انمحى، قَدُم) ، مقل "عفت معالمُ الطّريق- عفا فكرُه/ أثَرُ الاحتلال" أي زال الأثر. وعفَا عليه الزَّمَن: تجاوزته الأحداثُ وصار متخلِّفًا. وعفَا الشَّعْرُ والنَّبتُ: كثُرَ " {حَتَّى عَفَوْا}: كثرت أموالُهم وأولادهُم".

وقد جاء متعديا ليدل على معنى (أزال) كقولك "عفَتِ الرِّيحُ الأثرَ": محته، أزالته. وفى بعض الأحيان قد يأتى مقرونا بحرف الجر (عن)، عفَا عنه ذنْبَه/ عفَا له ذنْبَه/ عفَا عن ذنْبَه: صفح عنه ولم يُعاقبْه، غَفَر وتجاوز. وعفَا عن حقِّه: أسقطه.

١٦. الفعل "ظلل" من قوله تعالى (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ظلَّلَ يُظلِّل، تظليلاً، فهو مُظلِّل، والمفعول مُظلَّل، من الفعل المتعدى بنفسه. ومعناه (أظلَّ) كقولك ظلَّله الشَّجرُ: امتدّ ظلُّه عليه. وجعل له ظلالا أو خطوطًا خفيفة "ظلّل الصورةَ". وقد جاء فى القران مقرونا بحرف الجر (على).

١٧. الفعل "فتح" من قوله تعالى (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيكُم)

فتَحَ/ فتَحَ على يَفتَح، فَتْحًا، فهو فاتِح، والمفعول مَفْتوح (للمتعدِّي). له معان (أزال) كقولك فتح الباب والصندوق أي أزال إغلاقهما. أو بمعنى (بدأ) كقولك فتَحَ الاجتماعَ: بدأ عمله. أو بمعنى (احتلّ)، المثال: فتَحَ المدينةَ أو البلدَة أي احتلها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد جاء الفعل "فتح" فى القران مقرونا بحرف الجر (على). ويدل على معنى أوضح، أعلم، فتَحَ عليه الأمرَ أي أعلمه به ووقفه عليه.

١٨. الفعل "تلا" من قوله تعالى (وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَ)

تلا-يَتلُو، اتلُ، تِلاوَةً، فهو تالٍ، والمفعول مَتْلُوّ. وهو متعد بنفسه. وتلا الكتابَ ونحوَه: قرأه "تَلا آيات من القرآن الكريم: رتّلها في إنشاد- {الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ} والمراد: التلاوة مع إعطائها حقَّها من التأمل والعمل بمقتضاها.

١٩. الفعل "رغب" من قوله تعالى (وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ)

رغِبَ-يَرغَب، رَغْبًا ورَغَبًا ورَغْبةً ورُغْبةً، فهو راغِب، والمفعول مَرْغوب، ويتعدى بحرف الجر أكثر من اثنين، ويختلف معنى الفعل باختلاف الحرف الداخل عليه.

وإذا جاء بصيغة (رغِب في الشَّيء): أراده وحرَص عليه وطمِع فيه وأحبَّه "رغِب الزواجَ/ في الزواج- رغِب في فلانة: أراد الزَّواج منها- كل ممنوع مرغوب. ولما يأتى بصيغة (رغِبَ إليه) دل على معنى ترغّب وتضرّع، ومنه الدعاء. ولما يأتى بصيغة (رغِب عن الشَّيء) دل على معنى، تركه وزهِد فيه "رغِب عن الرذائل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٠. الفعل "شكر" من قوله تعالى (فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ)

شكَرَ-يَشكُر، شُكْرًا وشُكرانًا وشُكورًا، فهو شاكر، والمفعول مَشْكور (للمتعدِّي). وله معان، منها: حمد، (شكَر اللهَ/ شكَر للهِ) بمعنى حمِده، ذكر نعمته وأثنى عليه. من شكر القليل استحق الجزيل- لا يشكر الله من لا يشكر النَّاس- اشكرْ من أنعم عليك، وأنعِمْ على من شكرك {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ}. ومنها بمعنى (رضى)، شكَر اللهُ عبدَه: رضي عنه وأثابه " {وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢١. الفعل "كتب" من قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِصَاصُ فِي ٱلقَتلَى)

كتَبَ/ كتَبَ إلى/ كتَبَ في/ كتَبَ لـ يَكتُب، كِتابةً وكِتابًا وكَتْبًا، فهو كاتب، والمفعول مَكْتوب (للمتعدِّي). وله معان كثير منها: ألّفَ، أبدع، سَجَّل، دوّن، أثبت.

ولما يأتي مقرونا بحرف الجر (إلى) دل على معنى أرسل كقولك "كتب إليه أي أرسله رسالة أو كتابة. ولما يأتي مقرونا بـ (على) دل على (أوجب، فرض)، كتَب على نفسه الصّدقَ: أوجبه عليها، قضى به وحكم، فرَضه عليها "كتب على نفسه أن يعين جارَه- كتب عليه القاضي بالنفقة- {كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} ".

٢٢. الفعل "كبر" من قوله تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُم)

من كلمة "كبَّرَ يكبِّر، تكبيرًا، فهو مُكبِّر، والمفعول مُكبَّر (للمتعدِّي)". كبَّر المصلّي: قال: الله أكبر، تعظيمًا لله " {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ} . كبَّر المسألةَ: جعلها أو رآها كبيرة. زاد أبعادَها وضخّمها وعظَّمها "كبَّر رأس ماله: نمّاه.

٢٣. الفعل "رفث" من قوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُم)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

رفَثَ بـ/ رفَثَ في يَرفُث ويَرفِث، رَفْثًا ورَفثًا ورُفُوثًا، فهو رافث، والمفعول مرفوثٌ به.

- رفَث الرَّجلُ مع زوجته/ رفَث الرَّجلُ بزوجته: جامعها، أفضى إليها "{أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ} .
- رفَث الرَّجلُ في كلامه: أفحش وصرَّح فيه بكلام قبيح (كأن يُصرِّح بما يُكْنَى عنه من ألفاظ النِّكاح).

٢٤. الفعل "ألقى" من قوله تعالى (وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ألقى-يُلقي، ألْقِ، إلقاءً، فهو مُلْقٍ، والمفعول مُلْقًى، وقد يتعدى بنفسه كقولك ألقى الدَّرسَ: أملاه وعلّمه. بـ (إلى) أو (على) أو (في). وله معان، منها: طرحه، رمى وقذف، كقولك "ألقاه إلى الأرض" أي طرحه، رماه وقذف به. ومنها دل على معنى (وضح)، ألقى الضَّوءَ على الموضوع/ ألقى ضوءًا على الموضوع: وضّحه وبيّنه.

٢٥. الفعل "خرج" من قوله تعالى (أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم)

خرَجَ/ خرَجَ إلى/ خرَجَ على/ خرَجَ عن/ خرَجَ من يَخرُج، خروجًا، فهو خارج، والمفعول مخروج إليه. وأصله يتعدى بحرف الجر (إلى). ومن معانيها فيما يلي:

خرَجَ فلانٌ وغيرُه: برز من موضِعه أو مقرّه وظهر، ضدّ دخَل.خرَج العمالُ إلى النُّور: ظهر وخرَج ولم يَعُد. خرَجَ الكتابُ: صدَر، طُبع ونُشِر.

ولما يأتي بصيغة (خرج إلى)، كقولك "خرَجَ إلى المسجد أي ذهب إليه. خرَج إلى فلان: قابله. خرَج بنتيجة: اكتشفها، توصّل إليها. ولما يأتي على صيغة (خرج على) كقولك "خرَجَ على الحاكم" أي تمرّد وثار عليه ونبذ طاعته. خرَج على القانون/ خرَج عن القانون: أجرم، تجاوزه وتخطّاه- خرَج عليه: برز لقتاله- خرَج عن الطّاعة: شقّ عصا الطاعة، عصى ورفض أن يطيع. وعلى صيغة (خرج عن) يطلق على معنى انحرف كقولك "خرَجَ القطارُ عن الخطّ": انحرف عن قضبانه. خرَج عن الصَّواب: أخطأ- خرَج عن الموضوع: حاد عنه- خرَج عن صمته: تكلّم، نطق- لا يخرُج عن كذا: لا يتجاوزه.

والأخير يأتي بصيغة (خرج من)، مثل خرَجَ من المِحْنةِ: تخلّص منها "خرج من المشْكلة"؟ خرَج من ثيابه: مَزّقها .خرَجَ من بيته: تركه وغادره "خرَج من المشروع- خرَج من ميدان العمل"؟ خرَج من الحياة: مات- خرَج من تحت يده: تعلّم منه وتربّى عليه- خرَج من يده: فقد السيطرة عليه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٦. الفعل "بعث" من قوله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طَالُوتَ مَلِكا)

بعَثَ-يبعَث، بَعْثًا وبِعْثةً وبَعْثةً، فهو باعِث، والمفعول مَبْعوث، وهذا من المتعدى بنفسه. ولكن وقد يأتى بمقرون بعض حروف الجر منها: حرف الجر (الباء) وحرف الجر (فى). ويأتى معناه فيما يلى:

بعَث اللهُ الخلقَ: أحياهم بعد موتهم. بعثَه من النَّوم: أيقظه- يُبعث من جديد: ينهض من العدم. أو بمعنى (أرسله) كقولك "بعث الرئيسُ وزير الخارجيّة للتَّفاوض أي أرسله. وبعَث رسالةً/ بعَث إليه رسالةً/ بعَث له رسالةً/ بعَث برسالةٍ/ بعَث إليه برسالة: أرسلها، وجّهها.

بعَث الشَّخصَ على النَّجاح: حمله عليه، أجبره، أغراه به وشجَّعه عليه "بعثه الحزنُ على البكاء- جوٌّ يبعث على المذاكرة- {بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ}: سلَّطْنا."

ب. المبحث الثانى: أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة .

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فى هذا الفصل سيعرضكم الباحث عن أسرار تعدية الفعل بحرف الجر من خلال سورة البقرة، ويتمنى بعد العرض والتحليل لبعض الأيات فيها من حيث تعدية أفعال بحرف الجر ينتمى إلى مفهوم وكشف أسرار معانيها إما من المعنى المعجمى أو المعنى القرائنى، ويتحقق ذلك بفهم بعض أقوال اللغويين والمفسيرين عنها.

وبعد جمع البيانات عن تعدية الفعل بحرف الجر، فوجد الباحث ثماني وعشرين أية، وذلك فيما يلى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣

قد وردت كلمة "أمن" فى القران بصيغتين، وقد يتعدى باللام فى موضع كقوله تعالى (فَما آمَنَ لِمُوسى..الخ. يونس:٨٣)، وقوله (فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ..الخ.العنكبوت:٢٦)، وقد يتعدى بالباء كما فى هذه الأية.

كلمة الإيمان فى اللغة مصدر أمن قد تتعدى باللام والباء. فالمعداة باللام معناها التصديق أو التسليم أو الإذعان، فيقال (أمن له) بمعنى صدقه فيما يقول وترد أيضا معداة باللام بمعنى التسليم فيقال (أمن له) بمعنى سلمه أو حفظ غيبته فلم يتكلم فى عرضه ولم يلمه فى غيبته، كقوله تعالى فى سورة التوبة: ٦١ (..يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ..) أي يصدِّق الله فيما يقول، ويصدِّق المؤمنين فيما يخبرونه به لعلمه بإخلاصهم.

وأما كلمة (أمن) المعداة بالباء فإنها تقتضى زيادة على التصديق وهو التصديق اللازم الذي لا يقبل الشك، والذى يقتضى عملا، ولهذا لا يحل أن يتعدى (أمن) بالباء إلا على ما هو ركن من أركان الإيمان. تقول أمن فلان بالله، أو أمن بالرسول، أو أمن بالكتاب، أو أمن بالملائكة، أو أمن باليوم الأخر، لكن لا يحل أن تقول آمن بفلان من الناس، بمعنى صدقه، ولا يجوز أن تقول آمنت بالمذهب الفلانى لأن هذا وإن كان تصديقا لكنه لا يقتضى الجزم. ولكن يجوز أن تقول آمن للمذهب الفلاني، أو آمن للخبر الفلانى، أو أمن لفلان بمعنى صدقه، إذن تعديتها بالباء تقتضى التصديق الجازم لا يقبل الشك ويقتضى بالعمل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لذلك هذه الأية يدل على الإيمان بالغيب إيمانا جازما، أي أن الفعل "أمن" فى هذه الأية يتضمن معنى الإقرار، أو الاعتراف، أو التصديق، فعداه تعديته فصار متضمنا لتصديق الجنان وإقرار اللسان. والإنسان لا يعترف بأحد إلا بعد معرفة شخصيته، أو علمه أو جماله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال الإمام علي كرم الله تعالى وجهه إن الإيمان معرفة والمعرفة تسليم والتسليم تصديق،[٢٤] إذن غاية هذا الاعتراف التصديق، والتصديق هو الإيمان.

تأمل الأية، تجد كأن الله تعالى يقول "الذين يعترفون بالغيب ثم يصدقون بأن الله تعالى موجود والجنة حق والنار حق، فأولئك هم المتقون". ولعل سائل يسأل، لم عدل تعالى عن لفظ (يقرون أو يعترفون) إلى (يؤمنون)؟ فالجواب لو قالى تعالى "الذين يعترفون بالغيب"، لكان الكافرون من المتقين. ومن المعروف أن الكافرين منهم من يعترف بأن الله تعالى موجود والجنة موجود والنار موجود ولكن لا يؤمن بذلك، أي لا يصدقه بلسانه وقلبه وعمله. ولذلك أراد الله تعالى بقوله (هدى للمتقين)، والمتقون هم الذين يعترفون بالغيب أي (بالله، بالملائكة، بالجنة، بالنار، وغيرها) مع إيمانهم الصديق الجازم، ويقيمون الصلاة، وينفقون من بعض ما رزقهم الله.

٢. وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قد اختلف المفسرون فى حق هذه الأية، منهم من يقول أن هذه الأية تتحدث عن مؤمني أهل الكتاب وهم من المفلحين بخلاف الأية قبلها (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة...البقرة:٣)، هذه الأية نزلت فى مؤمني العرب وأولئك هم المهتدون. ومنهم من يقول أنها تتحدث عن المؤمنين جميعا ولذلك كانت الأية عَطَفَ عَلَى الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [الْبَقَرَة: ٣] أي طَائِفَة ثَانِيَة عَلَى الطَّائِفَةِ الْأُولَى الْمَعْنِيَّةِ بِقَوْلِهِ: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَهُمَا مَعًا قِسْمَانِ لِلْمُتَّقِينَ.

---

[٢٤] شهاب الدين الالوسى، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥)، ص.١١٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بصرف النظر عن هذا الاختلاف أراد الباحث فى بحث الأية من جهة أخرى وهي فهم الفعل "أنزل"، لأن مفهوم هذا الفعل يؤدى إلى معرفة إرادة الله، لمن يستحق الثناء بالمتقين أو المهتدين فى هذه الأية؟ حيث أن الله تعالى اقترن الفعل "أنزل " بـ إلى فى موضع واقترن بـ علي فى موضع أخر. أحياناً حروف الجرّ يستعمل بعضها مكان بعض لكن يلفت النظر لِمَ استعملت هذا هنا وهذا هنا؟ لماذا يقول الله تعالى فى هذه الأية "أنزل إليك" ويقول فى أية أخرى "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ" [آل عمرَان: ٧]؟

لما تأتي (إلى) معناها الغاية، الوصول. ولما تأتي (على) فيها معنى نوع من الإستعلاء. لاحظ عندما تقول: دخل زيد إلى القوم. يعني مشى ودخل إليهم كأنه في مستوى واحد. لكن لما تقول دخل عليهم كأنه مرتفع عنهم فيه نوع من التعالي. كذلك (خرج على قومه في زينته) فيها نوع من العلو. هو نفس الفعل خرج ودخل. لما تأتي: أُرسل إليه أو أُرسل إلينا كأنه قريب منا وباشرنا نحن، مسّنا. وعلينا: فيه نوع من التلقّي من علوّ.

انظر إلى الأيتين تجد بظاهرتهما يتحدثان عن الوحي (القران)، ولكن إذا تأملت تجد أن هناك فرق في الوحي لما يأتي من أين يأتي؟ من الله الذي هو أعلى فالمجيء يأتي من الله تقول أُنزِل علي محمد صلى الله عليه وسلم. فالمراد من قوله تعالى (هوالذي أنزل عليك الكتاب) إذا أن تؤمن بأن الله هو الذى أنزل الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، أي أن الإيمان بالله بتصديق الربوبية أن هذا الكلام كلام الله لما تقول أُنزِل عليك فتؤمن بأن هذا الكلام أنزل علي محمد من الله فأنت إذاً تصديق الربوبية. وأما قوله تعالى (أنزل إليك) هذا الذي نزل، نزل لمن؟ نزل لمحمد إذاً صار هناك تصديق النبوة والرسالة. فالآيتان إحداهما تتحدث عن تصديق الربوبية والثانية تتحدث عن تصديق الرسالة والرسول والنبوة.

هذه الأية (وَالَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيكَ..) إذا تتحدث عن تصديق الرسالة والرسول والنبوة ودليلها بأن الله تعالى يقترن الفعل "أنزل" بـ إلى الذي يدل على الغاية، إي بمعنى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إيصال الوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فالثناء لقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) يشتمل على من يؤمن بمحمد (صلى الله عليه ةسلم) أنه رسول الله جاء به القران المنزل من عند الله تعالى.

٣. خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٧

قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم". الختم حقيقته السد على الإناء والغلق على الكتاب بطين ونحوه مع وضع علامة مرسومة فى خاتم ليمنع ذلك من فتح المختوم. وَلَيْسَ الْخَتْمُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ هُنَا حَقِيقَةً بَلْ ذَلِكَ جَارٍ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَجَازِ بِأَنْ جَعَلَ قُلُوبَهُمْ أَيْ عُقُولَهُمْ فِي عَدَمِ نُفُوذِ الْإِيمَانِ وَالْحَقِّ وَالْإِرْشَادِ إِلَيْهَا.[٢٥] وإذا تأملت الختم وجدت المقصود منه أن الشيء الداخل يظل داخلا لا يخرج وأن الخارج يظل خارجا لا يدخل.

فى هذه الأية لم يقل الله "ختم الله قلوبهم" مع أن الفعل ختم يتعدى بنفسه، والله يقول ختم الله على قلوبهم، فما المراد بذلك؟ هذه الأية تدل أن الله تعالى لا يظلم عبده فالله ليس بظلام للعبيد، أي ان الله تعالى لن يجعل قلوبهم مختوما بلا سبب، فالله تعالى جعل ذلك عقوبة لهم وجزاء على كفرهم وأعراضهم عن الحق بعد أن عرفوه. وهناك دليلان على ذلك فالأول قوله تعالى (إن الذين كفرو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)، والثانى هو حرف الجر "على" الذى يقترن به الفعل ختم. هذا الحرف بمعنى الاستعلاء أي يدل على عظمة الله وقدرته على عباده الذين كفروا ولم يرتجوا هدايتهم. ولو قال "ختم الله قلوبهم" لكان هذا دليل على أن الله تعالى ظالم لعباده كما زعمو القدرية، ولكن قوله تعالى "ختم الله على قلوبهم" يدل على أن هناك السبب والمسبب أي بسبب أن الكافر لا يريد

[٢٥] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص.٢٥٤

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الحق ولو أشارهم الله إليه فطبع الله على قلوبهم بذلك، ولن يدخل الأيمان فى قلوبهم إلا بعد أن يخرج ما فى قلبهم من العناد والاستكبار.

٤. وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ١٤

(خلوا) بِمَعْنَى انْفَرَدُوا فَهُوَ فِعْلٌ قَاصِرٌ وَيُعَدَّى بِالْبَاءِ وَباللَّامِ وَمِنْ وَمَعَ بِلَا تَضْمِينٍ وَيُعَدَّى بِإِلَى عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى آبَ أَوْ خَلُصَ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ عَلَى تَضْمِينِ تَجَاوَزَ وَبَاعَدَ وَمِنْهُ مَا شَاعَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «افْعَلْ كَذَا وَخَلَاكَ ذَمٌّ» (١) أَيْ إِنَّ تَبِعَةَ الْأَمْرِ أَوْ ضُرَّهُ لَا تَعُودُ عَلَيْكَ.[٢٦]

وقال إبن حيان: إذا تعدى بالباء احتمل معنيين: أحدهما الانفراد والآخر السخرية، ولا يحتمل إلا معنى واحداً إذا تعدى بـ (إلى). وذلك بتضمينه معنى صرف أي صرفوا خلاهم إلى شياطينهم وفي الآية (٧٦) في البقرة: [(وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ)] قال: الأوْلى أن يضمن فعل خلا معنى فعل يتعدى بـ (إلى) أي: انضوى واستكان، لأن تضمين الأفعال أوْلى من تضمين الحروف، ونصل لن كثير على تعاقبها مع (مع) لكنه استعمل التضمين أما الزمخشري: فجمع المعنيين السخرية والإنهاء فقال: أنهوا السخرية بالمؤمنين إلى شياطينهم وحدثوهم بها.

وذهب الرازي: إلى تضمينه معنى مضى ومنه (القرون الخالية) وضمنه الخازن معنى رجعوا و (إلى) بمعنى الباء أو مع، ونفى الطبري التعاقب هنا وجعل التضمين أصوب، وضمنه الشوكاني معنى ذهبوا وانصرفوا وضمنه الزركشي معنى انصرفوا وقال: التضمين أولى من معنى الباء أو مع.

[٢٦] ابن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ص.٢٩١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أقول: ولعلي أميل إلى تضمينه معنى (خَلُص، ارتاح إليه وسكن) وَقَدْ عُدِّيَ هُنَا بإلى اليشير إِلَى أَنَّ الْخَلْوَةَ كَانَتْ فِي مَوَاضِعَ هِيَ مَآبَهُمْ وَمَرْجِعَهُمْ وَأَنَّ لِقَاءَهُمْ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا هُوَ صُدْفَةٌ وَلَمَحَاتٌ قَلِيلَةٌ، أَفَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ قَوْلُهُ: لَقُوا وخَلَوْا. وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ فَصَاحَةِ الْكَلِمَاتِ وَصَرَاحَتِهَا. وفي خلواتهم هذه ما شئت من وسائل الكيد والفتنة، يُحذرنا اللّه منها حين يكشفها لنا. وتلك جبلتهم وما نلقاه من شرورهم بل وما يلقاه العالم كله منهم من نقضٍ للمواثيق ونكول عن العهود، وجدالهم بالباطل وتحريفهم لنصوص كتابهم ومخالفة شريعتهم.

أين المسلمون الذين ينتفعون من هدي القرآن في ردّ كيد يهود ومكرهم؟ بل والقضاء عليهم ويهود اليوم يبذلون الكثير لصرف المسلمين عن كتابهم بكل الوسائل كي لا يكون مصدرا لقوتهم من جديد، وكل مُعادٍ للإسلام أو صارف عنه حتى ولو كان من بني جلدتنا تحت أي شعار كان: فهو يهودي أو من عملاء يهود وسيبقى يهود مستمتعين بنعمة الأمن ما دام المسلمون غافلين عن متثاقلين أي السنة والقران.

٥ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧

شبه سبحانه وتعالى أعداءه المنافقين بقوم أوقدوا نارا لتضيء لهم وينتفعوا بها ، فلما أضاءت لهم النار فأبصروا في ضوئها ما ينفعهم ويضرهم وأبصروا الطريق بعد أن كانوا حيارى تائهين فهم كقوم سفر ضلوا عن الطريق فأوقدوا النار لتضيء لهم الطريق، فلما أضاءت لهم فأبصروا وعرفوا طفئت تلك النار وبقوا في الظلمات لا يبصرون قد سدت عليهم أبواب الهدى الثلاث، فإن الهدى يدخل إلى العبد من ثلاثة أبواب، مما يسمعه بأذنه ويراه بعينه ويعقله بقلبه، وهؤلاء قد سدت عليهم أبواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئا ولا تبصره ولا تعقل ما ينفعه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولما لم ينتفعوا بأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم نزلوا منزلة من لا سمع له ولا بصر ولا عقل، والقولان متلازمان ، وقال في صفتهم : (فهم لا يرجعون)، لأنهم قد رأوا في ضوء النار وأبصروا الهدى فلما طفئت عنهم لم يرجعوا إلى ما رأوا وأبصروا. وقال سبحانه وتعالى: (ذهب الله بنورهم) ، ولم يقل: ذهب نورهم، وفيه سر بديع وهو انقطاع تلك المعية الخاصة التي هي للمؤمنين من الله تعالى، فإن الله تعالى مع المؤمنين، وإن الله مع الصابرين، و (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)، فذهاب الله بذلك النور انقطاع لمعيته الخاصة التي هي للمؤمنين خص بها أولياءه فقطعها بينه وبين المنافقين فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله تعالى: (لَا تَحْزَن إِنّ اللهَ مَعَنَا..التوبة:٤٠) ولا من قوله: (كَلاّ إِنّ مَعِيَ رَبّي سَيَهْدِيْنِ. الشعراء:٦٢).

تأمل أن الله تعالى يستخدم الفعل ذهب يتعدى بحرف الباء، ولو حذف هذا الحرف لانقطع نور الله من المؤمنين والمنافقين كلهم، ولكن أراد الله سبحانه فى هذه الأية انقطاع النور من المنافقين خاصة.

وتأمل مرة أخرى كيف قال: (بنورهم) ولم يقل بضوئهم مع قوله: (فلما أضاءت ما حوله)، لأن الضوء هو زيادة في النور، ولو قيل: ذهب الله بضوئهم لأوهم الذهاب بالزيادة فقط دون الأصل ، فلما كان النور أصل الضوء كان الذهاب به ذهابا بالشيء وزيادته، وأيضا فإنه أبلغ في النفي عنهم وأنهم من أهل الظلمات الذين لا نور لهم ، وأيضا: فإن الله سبحانه وتعالى سمى كتابه نورا، ورسوله صلى الله عليه وسلم نورا، ودينه نورا، وهداه نورا، ومن أسمائه النور، والصلاة نور، فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٦. وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٢٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أن الله تعالى يوصف إنزال الوحى على بعض صيغات، وقد تورد فى موضع على صيغة "أنزل" وفى موضع أخر على صيغة "نزل"، كما قال فى هذه الأية "مما نزل على عبدنا". وما الفرق بينهما؟ ولكل من الصيغتين معنى زائداً يخالف معنى الصيغة الأخرى ، وإن اتفقتا في المعنى الأصلي للنزول؛ فما كان بزنة (أفعل) يدل على النزول دفعة واحدة ، وما كان بزنة (فَعَّل) يدل على تكرار النزول وتتابعه ، لأن صيغة (أَفْعَل) من معانيها في العربية الدلالة على حدوث الفعل دفعة واحدة، وصيغة (فَعَّل) تدل على تكرار حدوث الفعل. وصيغة (أَنْزَلَ) في الآيات الآتية تدل نزول الكتب السماوية السابقة جملة واحدة، قال الله عز وجل في نزول التوراة على موسى . عليه السلام: (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ...الخ. المائدة:٤٤). وقوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ).

وأما صيغة "نزل" وردت لدلالة على فعل نزول القران مفرقا منجما، كما فى قوله تعالى "مما نزلنا على عبدنا"، هنا اقترن الفعل نزل بـ "على" ليساعد به فى تعديته فجاء به معنى استعلاء المنزل وهو سبحانه على المنزل (محمد صلى الله عليه وسلم)، أي أن القران الذى قد وصل إلى محمد صلى الله عليه وسلم حق من عند الله ولذلك عندما يشك الكافرون على ذلك تحداهم الله ليأتوا مثله بسورة، ولكن لم تفعلوا ولن تفعلوا أبدا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٧. كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٨

فلو فكر الإنسان في نفسه وبمقتضى فطرته الصحيحة السوية، لعرف أن سبب وجوده في هذا العالم هو قدرة الله، وأن الله أنعم علينا بنعمة الوجود، ووهب لنا عقلا، وكرّمنا فجعل حدّا لآجالنا، وتركنا أحرارا في هذه الحياة لنعمل بقناعة ووعي بما يرضي الله، ويحقق الخير

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لأنفسنا وأمتنا، ثم نرجع إلى الله ليجزي كلّا منا على ما قدّمت يداه، ويحاسبنا على النّعمة التي أنعم بها علينا.

هذه الأية مناقشة القران لأولئك الكفار الذين أنكروا ربوبية الله تعالى مرة بعد مرة، وكيف تكفرون بالله؟. وكلمة "الكفر" من كفر-يكفر هو فعل اللازم، والكفر بضم الكاف أصله جحد المنعَم عليه نعمة المنعِم. والكَفر بفتح الكاف وهو الحجب والتغطية لأن جاحد النعمة قد أخفى الاعتراف بِهَا كَمَا أَنَّ شَاكِرَهَا أَعْلَنَهَا. وجاء الكفر فى هذه الأية بصيغة المضارع "تكفرون" وأصله كفر-يكفر-كُفرا، بضم الكاف فى المصدر. والكفر فى هذه الأية يتعدى بالباء مع أنه لازم، وهذا لأنه يتضمن معنى الشرك، والشرك يتعدى بالباء. والشرك أيضا أَشَدُّ صُوَرِ كُفْرِ النِّعْمَةِ إِذِ الَّذِي يَتْرُكُ عِبَادَةَ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ قَدْ كَفَرَ نِعْمَتَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِذْ تَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ لِغَيْرِ الْمُنْعِمِ.

وإذا ما أراد الله معنى الشرك فى هذه الأية فلماذا لم يقل "وكيف تشركون بالله؟ وبالتأمل، أن الله تعالى أراد جمع معنى لهذين الفعلين بطريقة التضمين، أي كأن الله تعالى يقول كيف تشركون بالله بأن تعبدوا الأصنام وقد أنعم الله عليكم بنعمة الوجود قبل العدم ومن أجل أن تعبدوا، هل الأصنام الذي خلقتمها أنفسكم أم الله الواحد القهار الذى خلقكم من العدم؟.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٨. هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٩

قال السعدى فى تفسير قوله: {ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN UIN SUNAN AMPEL SURABAYA

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

{اسْتَوَى} ترد في القرآن على ثلاثة معاني: فتارة لا تعدى بالحرف، فيكون معناها، الكمال والتمام، كما في قوله عن موسى: {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى} وتارة تكون بمعنى "علا "و "ارتفع "وذلك إذا عديت بـ "على "كما في قوله تعالى: {ثم استوى على العرش} وتارة تكون بمعنى "قصد "كما إذا عديت بـ "إلى "كما في هذه الآية، أي: لما خلق تعالى الأرض، قصد إلى خلق السماوات بإرادته ومشيئته بعد خلق ما في الأرض، من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر.{فسواهن سبع سماوات} فخلقها وأحكمها، وأتقنها، {وهو بكل شيء عليم} فـ {يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها} و {يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} يعلم السر وأخفى.

إِنَّ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى نَاشِئَةٌ عَنْ إِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ وَعَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ وَأَنَّ جَمِيعَهَا مُشْتَمِلٌ عَلَى حِكَمٍ وَمَصَالِحَ وَأَنَّ تِلْكَ الْحِكَمَ هِيَ ثَمَرَاتٌ لِأَفْعَالِهِ تَعَالَى، كما فعله تعالى فى خلق السماوت لمصالح الناس ولحفظ الأرض من الكواكب تسقط. ولذلك وردت كلمة "استوى إلى" فى قوله {ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}تدل على معنى القصد إلى خلق سبع سماوت بإرادته ومشيئته. ولو

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كان كذا لماذا لم يقل "ثم قصد إلى السماء فسوهن سبع سماوت"؟ لأن القصد هنا على وجه المخصوص، أي قصد الله له غرض هو مصالح للناس، والله سبحانه خلق سبع سماوت تماما كاملا لمصالح الناس ولحفظ الأرض من مخاطر الكواكب. وإن قال "ثم قصد إلى السماء" لكان يتبادر إلى ذهن الإنسان بأن الله تعالى خلق سبع سماوت بلا غرض ما.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٨. وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

فى هذه الأية يشتمل على الإخبار عن أهل العقل والمنة وأهل الطاعة والخدمة، وأما أهل العقل، أي أن الله تعالى جعل الناس خليفة فى الأرض وهم من أهل العقل وأهل المنة يشير بقوله تعالى "إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً"، وقوله "وعلم أدم الأسماء كلها". وأما أهل الطاعة والخدمة يشير بقوله "ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك"، أي هذه الأية تدل على الإخبار عن كيفية الملائكة فى تسبيحهم وتقديسهم لله سبحانه. وقوله (نسبح بحمدك) بمعنى نحن نذكرك مديمين بحمدك على ما أنعمت، لأن ذاته العلية تستحق الحمد في ذاته وقوله (وَنُقَدِّسُ لَكَ) أي نعظمك وننزهك لك أنت. أي: لأجل ذاتك العلية.

هنا استخدم سبحانه الفعل "سبّح" وهو متعد بنفسه، ولكن لماذا جاء فى الأية أنه يقترن بالباء، فالمراد منه الملابسة أي نسبحك ونعظمك ملتبسين بحمدك فإنه لولا إنعامك علينا بالتوفيق لم نتمكن من ذلك. ثم جاء قوله سبحانه "ونقدس لك"، وَفِعْلُ قَدَّسَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ فَالْإِتْيَانُ بِاللَّامِ مَعَ مَفْعُولِهِ فِي الْآيَةِ لِإِفَادَةِ تَأْكِيدِ حُصُولِ الْفِعْلِ نَحْوُ شَكَرْتُ لَكَ وَنَصَحْتُ لَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عِنْدَ ذِكْرِ الَّذِي وَجَدَ كَلْبًا يَلْهَثُ مِنَ الْعَطَشِ (فَأَخَذَ خُفَّهُ فَأَدْلَاهُ فِي الرَّكِيَّةِ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ) أَيْ شَكَرَهُ مُبَالَغَةً فِي الشُّكْرِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ ضَعْفُ ذَلِكَ الشُّكْرِ مِنْ أَنَّهُ عَنْ عَمَلِ حَسَنَةٍ مَعَ دَابَّةٍ فَدَفَعَ هَذَا الْإِيهَامَ بِالتَّأْكِيدِ بِاللَّامِ وَهَذَا مِنْ أَفْصَحِ الْكَلَامِ. فَمَعْنَى وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ نَحْنُ نُعَظِّمُكَ وَنُنَزِّهُكَ وَالْأَوَّلُ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالثَّانِي بِاعْتِقَادِ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْمُنَاسِبَةِ لِلذَّاتِ الْعَلِيَّةِ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٠. فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ٣٦

فسر المفسرون هذه الأية "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا" أي حملهما على الزلة بسببها، وتحقيقه أصدر زلتهما عنها، و"عن" يتناوب معنى اللام الذى بمعنى التعليل أي حملها على الذلة بسبب الشجرة، هذه مثلها في قوله تعالى: وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ [التوبة: ١١٤] والضمير على هذا للشجرة. وبعضهم قال كما ذكر الالوسى فى روح المعانى أن الفعل "أزل" يتضمن معنى "أذهب" أي أذهبهما عن الحق بطريقة أن يوسوس الشيطان لهما ويزين لهما تناول ما نهيا عنه.

فذهب الباحث أن الرأيين السابقين بإمكان إجماع بينهما أي أن تضمين الفعل وتناوب الخروف يتكمل بعضهم بعضا. فالمراد من هذه الأية بأن الشيطان يسعى بكل جهدهم أن يوسوس أدم وحواء عليهما السلام حتى أذهبهما عن الحق بسبب تلك الشجرة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١١. فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧

يظهر أن قوله تعالى "فتاب عليه" يعتبر عن حق العبد على الله فى توبته، ولكن بالمعروف ليس قبول التوبة واجبا على الله من طريق العقل، فما المراد من تعدية الفعل "تاب بعلى" هنا؟. بالتأمل والتدبر يتبين الباحث أن هذه الأية تدل على فضل الله تعالى على عباده فى توبته وأنه الذي سبقت رحمته غضبه، فيرحم عبده في عين غضبه، وذلك يشير بقوله سبحانه "هو التواب الرحيم" فالتواب يدل على كثرة القبول لتوبة العباد.

وَأَصْلُ مَعْنَى تَابَ هو الرجوع من الذنب، وتاب العبد رجع إلى طاعة ربه. وَلَمَّا كَانَتِ التَّوْبَةُ رُجُوعًا مِنَ التَّائِبِ إِلَى الطَّاعَةِ وَنَبْذًا لِلْعِصْيَانِ، ولم يقل الله فى الأية "فتاب إليه، لأن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تعدية الفعل "تاب بـ إلى" يطلق على معنى رجوع العبد إلى طاعة ربه، وهذا بمعنى أن العبد فى الذنوب ويريد غفران ربه، وذلك لم يليق باستعمال هذه الصيغة فى سياق الأية، وإنما أراد الله هنا إخبار أن نبوة ادم عليه السلام معصوم من الكبائر، وقد قبل توبته عن نسيانه كقوله تعالى(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. طه:١٠٥). فجاء بصيغة هنا "تاب عليه"، تعدية الفعل تاب بـ على الذي يتضمن معنى الرضى، والدليل على ذلك هو حرف الجر "على"، لأن الفعل "رضي" قد يتعدى بـ على. فالمراد من هذه الأية أن النبي ادم عليه السلام فى رضا الله تعالى دائما قبل وبعد أن يتوب إلى الله تعالى.

١٢. قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾

وردت كلمة "هبط" فى القران على صيغ مختلفة، وقد يتعدى بالباء كقوله تعالى{يا نوح اهبط بسلام منا} يتضمن معنى حل، وقد يتعدى بنفسه كقوله تعالى {اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم} بمعنى النزول، وهذا معنى الأصل للهبط، وقد يتعدى بـ من كما فى الأية وفى بعض الايات الأخرى كقوله تعالى (فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر) وكلمة "اهبط" هنا يتضمن معنى "الخروج". وقوله تعالى " قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعا" كذلك يتضمن معنى الخروج.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولو سأل سائل: لم اختار ربنا الهبوط على الخروج؟ الجواب لو قال "اخرجوا منها" لضاع علينا معنى الهبوط أي النزول، فليس معنى خروج الجنة هو نزول أهلها (أدم، حواء عليهما السلام وذريتهما) إلى الأرض لأن الجنة يكون أعلى مراتب على الأرض. ولو قال اخرجوا منها، سينزلون إلى أين؟ لا بد من قرار ودار سلام وهو الأرض، ينزلون إليها وإلا بقون مرتحلا ليس لهم مقام.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فجمع التضمين الهبوط بمعنى النزول مع الخروج فأفداهما جميعا، أي معنى الأية أخرجوا من الجنة وأنتم تنزلون إلى الأرض تمتعون بالعيش إلى حين أو إلى يوم القيامة او إلى الموت.

١٣. وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيْها خالِدُونَ عطف على فَمَنْ تَبِعَ إلى آخره قسيم له كأنه قال: ومن لم يتبع بل كفروا بالله، وكذبوا بآياته، أو كفروا بالآيات جناناً، وكذبوا بها لساناً.

قال ابن عاشور فى التحرير والتنوير الْمُرَادُ بِآيَاتِنَا هُنَا آيَاتُ الْقُرْآنِ أَيْ وَكَذَّبُوا بِالْقُرْآنِ أَيِ بِأَنَّهُ وَحْيٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: وَكَذَّبُوا بِآياتِنا بَاءٌ يَكْثُرُ دُخُولُهَا عَلَى مُتَعَلَّقِ مَادَّةِ التَّكْذِيبِ مَعَ أَنَّ التَّكْذِيبَ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ أَقِفْ فِي كَلَامِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ عَلَى خَصَائِصِ لَحَاقِهَا بِهَذِهِ الْمَادَّةِ وَالصِّيغَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا لِتَأْكِيدِ اللُّصُوقِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّكْذِيبِ[٢٧]، أي أنهم كذبوا بأيات الله، فأيات الله البينة لم تكن بعيدة منهم (القرب) فقد كان معهم دائما، ومع ذلك فتكذيبهم وغفلتهم كانت مستمرة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد جاءت كلمتا (الكذب والكفر) مقترنة بـ (أياتنا) فى القران بتكرار ثمان مرات كالتالى: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ. البقرة)٣٩، (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ١٠)

وكذلك فى سورة المائدة-٨٦، الحج-٥٧، المؤمنون-٣٣، الحديد-١٩، التغابون-١٠.

---

[٢٧] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص. ٤٤٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وجائت كلمة (الكفر) مع (الأيات) فى القران أيضا مكررة أكثر من خمس مرات كقوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوفَ نُصلِيهِم نَارا..الخ. النساء:٥٦)، وفى سورة الكهف:١٠٥ (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِم وَلِقَائِهِۦ فَحَبِطَت أَعمَٰلُهُم فَلَا نُقِيمُ لَهُم يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَزنا).

وعليه لا شك أن التكذيب فى الأية التى نحن بصددها قد تضمن الكفر فيكون المعنى كذبوا مع الكفر بأياتنا وذلك يتناسب بأكثر الأيات فى القران التى قد ذكر، لأن الفعل "كفر" ثلاثى لازم ومتعد بحرف، فيكون تقدير معنى التضمين فى الأية (كذبوا بأياتنا) أي كفروا مع تكذيب بأياتنا.

١٤. يَٰبَنِيٓ إِسرَٰٓءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَوفُواْ بِعَهدِيٓ أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّيَ فَٱرهَبُونِ ٤٠

خصّ بنى إسرائيل بالذكر مرة أخرى فى هذه الأية، لأنهم أهل كتاب، ولأنهم شهود بأن ما نزل على محمد هو من عند الله، وأن محمدا هو النبيّ العربي المنتظر، كما يعرفون ذلك من التوراة، عن يقين. وقوله تعالى "اذكرو نعمتي التى أنعمت عليكم"، أراد بها ما أنعم به على آبائهم مما عدّد عليهم: من الإنجاء من فرعون وعذابه ومن الغرق. ومن العفو عن اتخاذ العجل، والتوبة عليهم، وغير ذلك، وما أنعم به عليهم من إدراك زمن محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم المبشر به في التوراة والإنجيل.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

تأمل كلمة "أنعمنت" أنها جاءت بتعدية المفعول بحرف الجر (على) مع أنها متعد بنفسه. قال أبو حيان: تضمَّن (أنعم) معنى (التفضيل). لأن الأصل أن يصل إلى المفعول بنفسه، وأنعمت عينَه: أي سررتها. وأنعم عليه: بالغ في التفضل عليه والهمزة في (أنعم) تجعل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الشيء مصاحبا لما صيغ منه إلا أنه ضمن معنى التفضل فعُدِّي بـ (على) وأصله التعدية بنفسه. فيكون تقدير معنى الأية اذكروا بما فضلتكم على العالمين من الجم الغفير والنعام الكثير، كما سبق ذكره.

الفعل (أنعم) إذاً يتعدى بـ (على) كما جاء في قوله سبحانه: (نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) وفي قوله: (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وفي قوله سبحانه: (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) وفي قوله سبحانه: (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ) وفي قوله سبحانه: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ) وقوله سبحانه: (أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ) وغيرها كثير.

١٥. وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّيَ فَٱتَّقُونِ ٤١

قوله تعالى "ولا تشتروا بأيتى ثمنا قليلا" عَطْفٌ عَلَى النَّهْيِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهَذَا النَّهْيُ مُوَجَّهٌ إِلَى عُلَمَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمُ الْقُدْوَةُ لِقَوْمِهِمْ وَالْمُنَاسِبُ أَنَّ الَّذِي صَدَّهُمْ عَنْ قَبُولِ دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ هُوَ خَشْيَتُهُمْ أَنْ تَزُولَ رِئَاسَتُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ فَكَانُوا يَتَظَاهَرُونَ بِإِنْكَارِ الْقُرْآنِ لِيَلْتَفَّ حَوْلَهُمْ عَامَّةُ قَوْمِهِمْ فَتَبْقَى رِئَاسَتُهُمْ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَآمَنَ بِيَ الْيَهُودُ كُلُّهُمْ» . وَقَدِ اسْتُعِيرَ الِاشْتِرَاءُ هُنَا لِاسْتِبْدَالِ شَيْءٍ بِآخَرَ دُونَ تَبَايُعٍ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وبالتأمل أن الله تعالى يستخدم فى هذه الأية فعل "اشترى" ليس شرى أو غيره. وليس الشراء هنا حقيقيا، بل هو على سبيل المجاز والدليل على ذلك حرف الجر (الباء) بعده، لأن الفعل "اشترى" يتعدى بنفسه ويطلق على معنى أخذ فتقول اشترى االرجل الكتاب أي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أخذه وتملكه، ولكن جاء فى الأية متعديا بالباء فيتضمن معنى مقابل ويفيد التبادل أي يبادل شيئا بشيء، والباء للارتباط.

وبالمعروف أن فى عملية الشراء هناك تبادل بين كائنين، يقدم أحدهما إلى الأخر شيئا يملكه، ويحصل من الأخر مقابله على شيئ يملكه الأخر. وفى فعل "اشترى-يشترى" يكون فاعل الفعل الذي يشترى، لديه طمع وحرص على تملك شيئ أو منفعة مملكة من أخر، ولذلك فهو يعرض ويبذل ويعطي مقابلها شيئا ذو قيمة، فهو يضحى بملك عزيز لديه للحصول على شيء يظنه أكثر متعة ونفعا، فهو يعرض شيئا للبيع بجهد وحرص مقابل شيء يريده بشدة. وكذلك فى هذه الأية وصف الله فعل علماء بنى اسرائيل بأنهم استبدل شيئا نفيسا بشيء بخس وبزعمهم أنها نفيع لهم، وهم لا يؤمنون بما أنزل الله مصدقا لما معهم. فنهاهم الله بقوله "ولا تشتروا بأياتنا ثمنا قليلا" أي لا تشتروا بأياتنا بأن تبادلوها بشيء بخيس لا ثمن له.

وجاء الفعل "اشترى" فى هذه السورة على نفس الصيغة كقوله تعالى: (فَوَيل لِّلَّذِينَ يَكتُبُونَ ٱلكِتَٰبَ بِأَيدِيهِم ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِن عِندِ ٱللَّهِ لِيَشتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلا فَوَيل لَّهُم مِّمَّا كَتَبَت

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أَيدِيهِم وَوَيل لَّهُم مِّمَّا يَكسِبُونَ: ٧٩) أي يشترون ثمنا قليلا بكتابة الكتاب بأيديهم.

وقوله تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكتُمُونَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلكِتَٰبِ وَيَشتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنا قَلِيلا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأكُلُونَ فِي بُطُونِهِم إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: ١٧٤) أي يشتروا ثمنا قليلا بكتمان ما أنزل الله من الكتاب.

١٦. وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كثير من أيات القران وجد الباحث أن الله تعالى يختص بذكر الركوع عند التحدث عن الصلاة كما فى الأية. (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) خِطَابٌ لِلْيَهُودِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِالرُّكُوعِ الِانْقِيَادُ وَالْخُضُوعُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الرُّكُوعُ الْمَعْرُوفُ فِي الصَّلَاةِ.

كان الفعل "ركع" لازما وقد يتعدي بحرف الجر "إلى أو اللام" يدل على معنى خضَع كقولك ركع فلان إلى الله أي خضع وتواضع، ولكن فى الأية جاء بعد متعد بحرف الجر (مع) وهذا تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى الصَّلَاةِ لِأَنَّ لِلْيَهُودِ صَلَاةً لَا رُكُوعَ فِيهَا فَلِكَيْ لَا يَقُولُوا إِنَّنَا نُقِيمُ صَلَاتَنَا، دَفَعَ هَذَا التَّوَهُّمَ بِقَوْلِهِ (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) أي صلوا راكعين مع المصلين. وَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ "مَعَ" دَلَالَةٌ عَلَى إِيقَاعِهَا فِي جَمَاعَةٍ، لِأَنَّ الْأَمْرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ أَوَّلًا لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِيقَاعُهَا فِي جَمَاعَةٍ. وهذا أيضا دليل على وجوب ممثالة الْمُسْلِمِينَ فِي أَدَاءِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ الْمَفْرُوضَةِ فَالْمُرَادُ بِالرَّاكِعِينَ الْمُسْلِمُونَ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْإِتْيَانِ بِالصَّلَاةِ بأركانها وشرائطها.

وَالرُّكُوعُ طَأْطَأَةُ وَانْحِنَاءُ الظَّهْرِ لِقَصْدِ التَّعْظِيمِ أَوِ التَّبْجِيلِ، وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ لِبَعْضِ كُبَرَائِهِمْ، قَالَ الْأَعْشَى:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إِذَا مَا أَتَانَا أَبُو مَالِكٍ ... رَكَعْنَا لَهُ وَخَلَعْنَا الْعِمَامَةْ

١٧. ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٥٢

هذه الأية تَذْكِيرٌ لبنى اسرائيل بِنِعْمَةِ عَفْوِ اللَّهِ عَنْ جُرْمِهِمُ الْعَظِيمِ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ وَذَلِكَ مِمَّا فَعَلَهُ سَلَفُهُمْ، فَإِسْنَادُ تِلْكَ الْأَفْعَالِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ بِاعْتِبَارِ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ: ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ فَإِنَّ الْعَفْوَ عَنِ الْآبَاءِ مِنَّةٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَبْنَائِهِمْ يَجِبُ عَلَى الْأَبْنَاءِ الشُّكْرُ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العفو أصله فى اللغة المحو والإزالة، يقال عفا-يعفو-عفوا فهو عاف. وكل من اشتحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه. قال الألوسى فى روح المعانى أن "عفا" فى قوله (ثم عفونا عنكم) بمعنى درس ومحا وهذا مأخوذ من قول العرب عفت الرياح الآثار، إذن درستها ومحتها.

الفعل "عفا" قد يتعدى بنفسه أو يتعدى بحرف الجر "عن" ويطلقا على معنى المحو أو الترك أو الإزالة، ولكن هناك فرق فى استعمال بينهما، ان "العفو" المتعدى بنفسه استخدمها العرب فى إزالة كل الشيء كقولهم (عفت الرياح الآثار)، وأما "العفو" المتعدي بحرف الجر (عن)، استخدمها فى مجال العفو عن الذنب أو الجرم أو السيئات أي يطلق على إزالة المعنوية كما فى الأية "ثم عفونا عنكم". لماذا لم يقل ثم عفوناكم؟ إن حرف الجر "عن" يدل على معنى التجاوز ولو حذف فكأنما يكون هناك نوع من الصلة التى تزيلها "عن"، وتقديرها الجرم أو السيئات منفصلة من المسيء، فيليق السياق هنا باستخدام (عن) ليدل على تجاوز الجرم عن المجرم.

قال ابن الأثير من أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى «العَفُوّ» هُوَ فَعُول مِنَ العَفْوِ وَهُوَ التَّجاوزُ عَنِ الذَّنْب وتركُ العِقَاب عَلَيْهِ، وأصلُه المحْوُ والطَّمْسُ، وَهُوَ مِنْ أبْنيةِ المبَالغة. يُقَالُ: عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فَهُوَ عَافٍ وعَفُوّ.[٢٨] وقال الغزالى "والعفو صفة من صفات الله تعالى وهو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى وهو قريب من الغفور ولكنه أبلغ منه، فإن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر.

ولذلك قوله تعالى"ثم عفونا عنكم من بعد ذلك" هنا استخدم كلمة العفو لا غيرها فأراد منها المنح أو الإزالة عن الجرم الذي ارتكبه علماء بنى اسرائيل وهو اتخاذهم العجل إلها

[٢٨] إبن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، ج.٣، (بيروت: المنتبة العلمية، ١٣٩٩)، ص.٢٦٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لهم. وهذ العفو عن الزلة العظيمة من أعظم النعم الذي يظهر الله لهم، ولا بد من شكر لله عليه (لعلكم تشكرون).

١٨. وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ٥٥

أي اذكروا يا بني إسرائيل حين خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل فقلتم يا موسى لن نصدقك في أن الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله، حتى نرى الله عِيَانًا، فنزلت نار من السماء رأيتموها بأعينكم، فقَتَلَتْكم بسبب ذنوبكم، وجُرْأتكم على الله تعالى.

جاء إخبار الله تعالى عن إيمان بنى اشرائيل حيث أن الله تعالى يقول "لن نؤمن لك". وقد اختلف معنى الإيمان فى القران باختلاف حرف التعدية يقترن به، كلمة الإيمان فى اللغة مصدر أمن قد تتعدى باللام والباء. فالمعداة باللام معناها التصديق فيقال (أمن له) بمعنى صدقه فيما يقول وورد أيضا المعداة باللام بمعنى التسليم فيقال (أمن له) بمعنى سلمه أو اطمئن غيبته فلم يتكلم فى عرضه ولم يلمه فى غيبته، كقوله تعالى فى سورة التوبة:٦١ (..يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ..) أي يصدِّق الله فيما يقول، ويصدِّق المؤمنين فيما يخبرونه به لعلمه بإخلاصهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما كلمة (أمن) المعداة بالباء فإنها تقتضى زيادة على التصديق وهو التصديق اللازم الذي لا يقبل الشك، والذى يقتضى عملا، ولهذا لا يحل أن يتعدى (أمن) بالباء إلا على ما هو ركن من أركان الإيمان. تقول أمن فلان بالله، أو أمن بالرسول، أو أمن بالكتاب، أو أمن بالملائكة، أو أمن بالملائكة، أو أمن بالقدر، لكن لا يحل أن تقول آمن بفلان من الناس، بمعنى صدقه، ولا يجوز أن تقول آمنت بالمذهب الفلانى لأن هذا وإن كان تصديقا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لكنه لا يقتضى الجزم. ولكن يجوز أن تقول آمن للمذهب الفلاني، أو آمن للخبر الفلانى، أو أمن لفلان بمعنى صدقه، إذن تعديتها بالباء تقتضى التصديق الجازم لا يقبل الشكويقتضى بالعمل.

وبالتأمل قوله تعالى (وإذ قلتم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة)، جاء هنا بتعدية الفعل "أمن" باللام، وهذا يدل على حالة إيمان بنى إسرائيل لموسى عليه السلام ليس بتصديق الجازم، وإنما على وجه الإقرار باللسان فقط، وهذا يليق بسياق الأية (حتى نرى الله جهرة) أي لن يؤمنوا فيما جاء به سيدنا موسى عليه السلام من التورة قبل ان يرو الله جهرة.

وَإِنَّمَا عَدَّى نُؤْمِنَ بِاللَّامِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَلَنْ نُقِرَّ لَكَ بِالصِّدْقِ، وَالَّذِي دَلَّ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ هُوَ اللَّامُ وَهِيَ طَرِيقَةُ التَّضْمِينِ.

١٩. وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

واذكروا نعمة الله عليكم حين كنتم تتيهون في الأرض، إذ سَخَّر اللهُ لَكم السحابَ مظللا عليكم من حَرِّ الشمس حَتَّى خَرَجتم إلى الأَرض المقدَّسة، وأنزل الله عليكم المنَّ، وهو شيء يشبه الصَّمغ طعمه كالعسل، وأنعم الله عليكم بأنواعٍ من الطعام والشراب من غير كدٍّ ولا تعب، والمنُّ كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه، والسلوى، طير يشبه السمانى لذيذ الطعم.

وَالفعل "ظلل" فى قوله تعالى (وظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ) فى اللغة يتعدى مَفْعُولا بِهِ بنفسه، فيكون بمعنى جعْل الشَّيْء بِمَعْنَى مَا صِيغَ مِنْهُ كقولك (ظَلَّلته الشّجرة) أي ألقت عليه ظِلّها، وفى الحديث (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد ورد الفعل "ظلل" هنا يتعدى بحرف الجر (على) يكُونُ فَعَّلَ فِيهِ بِمَعْنَى أَفْعَلَ، فَيَكُونُ التَّضْعِيفُ أَصْلُهُ لِلتَّعْدِيَةِ، ثُمَّ ضُمِّنَ مَعْنَى فِعْلٍ يُعَدَّى بِعَلَى، فَكَانَ الْأَصْلُ: وَظَلَّلْنَاكُمْ، أَيْ أَظْلَلْنَاكُمْ بِالْغَمَامِ، ثُمَّ ضُمِّنَ ظَلَّلَ مَعْنَى كَلَّلَ أَوْ شِبْهَهُ مِمَّا يُمْكِنُ تَعْدِيَتُهُ بِعَلَى، فَعَدَّاهُ بِعَلَى. وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُ اللَّفْظِ، إِذْ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أن الغمام ظلل علينا، بل يَكُونُ قَدْ جُعِلَ عَلَى الْغَمَامِ شَيْءٌ يَكُونُ ظُلَّةً لِلْغَمَامِ. فيكون تقدير معنى الأية وظللناكم إذ كلل عليكم الغمام. إذن قد يتعدى الفعل "ظلل" إلى مفعولين أحدهما بحرف الجر "على".

٢٠. وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٧٦

قوله تعالى (بما فتح الله عليكم)، كلمة (فتح) فى اللغة قد يتعدى بنفسه ويطلق على معنى المحسوس والمعنوى، والمحسوس كقولك (فتحت درجا) وأما المعنوى كقولك (فتح الله قلبه للأمر) أي شرحه. ولكن قد يتعدى أيضا بحرف الجر (على) ويدل على معنى المحسوس كقولك (فتح الله عليه)، أي أرشده وهداه. إذن قد يتعدى الفعل (فتح) بنفسه وبغيره أو بواسطة حرف الجر، ويدل على معنى المحسوس والمعنوى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقوله تعالى (بما فتح الله عليكم)، جاء هنا متعديا بحرف الجر (على) إذن يدل على معنى المحسوس، وقد يضمن معنى فعل الأخر وهو الفعل (أنزل أو قضى) لأنه متعد بحرف الجر (على) ويناسب سياق الأية. فيكون تقدير معنى الأية أتحدثونهم بما فتح الله أي أرشدكم الله إذ أنزل الله عليكم فى التورة.

ولو سأل سائل لم عدل سبحانه "فتح" على أنزل؟ ولو قال سبحانه بما أنزل عليكم لضاع معنى (فتح)، ولكن إذ أراد الله مجموعة المعنى من الفعلين، وذلك من إيجاز القران. وهذا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يوافق بقول أبو حيان فى كتابه "البحر المحيط فى التفسير" نقلا من أقوال العلماء "فَعَلَى مَا قَالَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ يَكُونُ الْفَتْحُ بِمَعْنَى الْإِعْلَامِ وَالْإِذْكَارِ، أَيْ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا أَعْلَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ صِفَةِ نَبِيِّهِمْ؟ وَرَوَاهُ الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَعَلَى قَوْلِ السُّدِّيِّ: يَكُونُ بمعنى الحكم وَالْقَضَاءِ، أَيْ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَقَضَاهُ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ؟ وَعَلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ يَكُونُ بِمَعْنَى: الْإِنْزَالِ، أَيْ أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ؟ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: الْمَعْنَى بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ رَاجِعٌ لِمَعْنَى الْإِنْزَالِ".[٢٩]

٢١. وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ..الخ ١٠٢

(على) قدرها الطبري بمعنى (في) أو (الباء)، في زمن سليمان، أو بملك سليمان وذهب الرازى إلى تضمين تتلو معنى تفتري وتكذب. وذهب الآلوسي: إلى أن تتلو: معناه تتبع أو تقرأ و (على ملك) متعلق بـ تتلو وفي الكلام مضاف محذوف، أي على عهد ملكه وزمانه، أو (الملك) مجاز عن (العهد). و (على) بمعنى (في) وقد صرح في التسهيل بمجيئها للظرفية، لأن الملك وكذا العهد لا يصلح مقروءا عليه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن الأصحاب من أنكر مجيء على بمعنى في وجعل هذا من تضمين تتلو معنى تتقول (يعني تفتري). وقال الزركشي: تتلو الشياطين على ملك سليمان أي في زمن ملك سليمان (الظرفية) ومثله الموزعي وأما ابن السيد البطليوسي فضمن تتلو معنى تتقول وتفتري فعداه تعديته ويمكن أن تكون (على) إنما استعملت هاهنا لأن معناه أنهم تقولوا على ملك سليمان ما لم يكن فيه. كما يقال: تقولت عليه ما لم يقل. ونص الفراء على أن (في) تصلح مكان

---

[٢٩] ابو حيان، البحر المحيط فى التفسير، ص. ٤٤١.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(على). وهذا ما يوافق بقول الرازى "أن الْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ الأية وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ افْتِرَاءً عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَ مِنْ كُتُبِ السِّحْرِ وَيَقُولُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ إِنَّمَا وَجَدَ ذَلِكَ الْمُلْكَ بِسَبَبِ هَذَا الْعِلْمِ، فَكَانَتْ تِلَاوَتُهُمْ لِتِلْكَ الْكُتُبِ كَالِافْتِرَاءِ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ.[٣٠]

وقال الباحث ولعل ما ذهب إليه أبو بكر والرازى في تضمين تتلوا معنى تفتري وتتقول على عهد سليمان هو الأدنى لما عليه السياق، ينقولون عليه ما لم يقله افتراءَ عليه، ولا مساغ لتناوب الحروف وتعاورها: (على) بمعنى (في) أو (الباء) أو سواه. فمن أصر فليأخذْ في غير هذه الصناعة.

ويكون تقدير معنى الأية أن أهل الكتاب اتبعوا ما تفتريه الشياطين على عهد سليمان، يضللون الناس به من دعاوى مكذوبة على لسانهم، وقالوا أن سليمان كان ساحرا وأنه سخر ما سخّر عن طريق السحر الذي كان يعلمه ويستخدمه، فنفى القرآن عنه بأنه كان ساحرا (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) فجعل السحر واستخدامه كفرا، وأثبته للشياطين، (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ).

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ولماذا عدل ربنا عن لفظ الافتراء إلى لفظ التلاوة؟ ولو قال "تفتروا" لضاع معنى التلاوة ولا يتناسب بسياق الأية، وإنما أراد سبحانه أن يعز سليمان بأنه ليس كافرا ولا ساحرا، وما يتلوه الشياطين عنه كله كذب.

٢٢. وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠

[٣٠] الرازى، مفاتيح الغيب، ط.٣، ج.٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ص.٦١٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أي لا يُعرض أحد عن دين إبراهيم، وهو الإسلام إلا سفيه جاهل، ولقد اخترنا إبراهيم في الدنيا نبيًّا ورسولا وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم أعلى الدرجات.

تأمل الأية حيث أن الله تعالى يقول "ومن يرغب عن ملة إبراهيم"، وكلمة "الرغب" هنا يقترن بحرف الجر (عن) مع أنها قد يقترن فى بعض أيات القران بحرف الجر (فى) أو (إلى) أو (الباء)، فما الفرق بين كل منها؟ وما المراد من الأية التي وردت فيها (رغب عن)؟.

والفعل (رغب) حين عدى إلى المرغوب بفي الظرفية التي تقتضي أن المرغوب احتوى الرغبة كما يحتوى الظرف على المظروف، أنبأ ذلك عن معنى الحرص وكأنه أفرغ كل رغبته فيه، وحين عدى بالى التي تدل على انتهاء الغاية، أفاد انصراف الراغب إلى مرغوبه، وتوجهه إليه، وانصرافه عما عداه كقوله تعالى (إنا إلى ربنا راغبون... التوبة:٥٩)، وحين عدي بالباء التي تفيد الإلصاق كما في قوله تعالى (ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه...التوبة:١٢٠) دل على الضن والبخل بها، لأن إلصاق الرغبة بالأنفس يدل على شدة الارتباط بها وعدم التفريط فيها. وأما وحين عدي بحرف المجاوزة، دل بما اكتسبه من معنى هذا الحرف على الانصراف عن الشيء وتجاوزه كما في الأية (ومن يرغب عن ملة إبراهيم)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فهذه المعاني التي تواردت على فعل الرغبة إنما اتسع لها بحكم ما اكتسبه من معاني الحروف التي وصل بها.

٢٣. فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ١٥٢

وقوله تعالى (واشكروا لِي) من شكر-يشكر شكرا، شكر الله أي حمده وذكر نعمته، وأصله فى اللغة بمعنى الظهور والذكر، وأما فى القران عبارة عن عبادة الله ثناء عليه وامتنانا لفضله العظيم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد يتعدَّى الشكر فى القران تارةً بنفسِ وتارةً بحرفِ جَرٍّ، بِحَقِّ الْوَضْعِ فِيهِمَا. بالنسبة بنفسه عادة يطلق على الشكر للنعمة كقوله تعالى (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ. النمل:١٩)، وأما بالنسبة أنه متعد بحرف الجر (اللام)، يدل على الشكر للمنعم لقول تعالى (أن أشكر لله ولواليا) وكما فى هذه الأية (واشكروا لى).

وَلِذَلِكَ فَسَّرَ الزَّمَخْشَرِيُّ هَذَا الْمَوْضِعَ بِقَوْلِهِ (وَاشْكُرُوا لِي مَا أَنْعَمْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ). وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: وَاشْكُرُوا لِي، وَاشْكُرُونِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَ(لِي) أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ مَعَ الشُّكْرِ وَمَعْنَاهُ: نِعْمَتِي وَأَيَادِيَّ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: شَكَرْتُكَ، فَالْمَعْنَى: شَكَرْتُ لَكَ صَنِيعَكَ وَذَكَرْتُهُ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، إِذْ مَعْنَى الشُّكْرِ: ذِكْرُ الْيَدِ وَذِكْرُ مُسْدِيهَا مَعًا، فَمَا حُذِفَ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ اخْتِصَارٌ لِدَلَالَةِ مَا بَقِيَ عَلَى مَا حُذِفَ. وإنما قدم الذكر على الشكر فى قوله (واذكرونى) لأن في الذكر اشتغالا بذاته تعالى وفي الشكر اشتغالا بنعمته، والاشتغال بذاته تعالى أولى من الاشتغال بنعمته.

وقال ابن عاشور وَقَوْلُهُ تعالى (وَاشْكُرُوا لِي) أَمْرٌ بِالشُّكْرِ الْأَعَمِّ مِنَ الذِّكْرِ مِنْ وَجْهٍ أَوْ مُطْلَقًا، وَتَعْدِيَتُهُ لِلْمَفْعُولِ بِاللَّامِ هُوَ الْأَفْصَحُ وَتسمى هَذِهِ اللَّامُ لَامَ التَّبْلِيغِ وَلَامَ التَّبْيِينِ كَمَا قَالُوا نَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ترى أن الشكر باللام فى الأية (واشكروا لى) وفى الأية (أن أشكر نعمتك) هناك فرق بينهما، إذ الأول عداه باللام ويدل على الشكر المخصوص للمنعم، والثانى الشكر للنعمة التى أنعمه المنعم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٤. يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ...الخ ١٧٨

وقد ورد لفظ "كتب" فى ثلاثة مواضع من سورة البقرة منها قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ/١٨٣)، وقوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ/٢١٦) وقوله سبحانه فى هذه الأية (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ).

ذكر العز بن عبد السلام فى كتابه (تفسير العز بن عبد السلام) أن لفظ (كتب) بمعنى فرض وألزم. فضمن الكتاب معنى الفرض. وقال أبو حيان: أخبر تعالى بكتب القصاص أولا وهو إزهاق الروح وإتلافها. وهو أشق التكاليف ثم بكتب الوصية وهو إخراج المال عديل الروح، ثم بكتب الصيام وهو منهك للبدن.

وقال الباحث اعتمادا على ما قاله المفسرون أن لفظ (الكتب) كما سلف مضمن معنى (الفرض) فهو متعد بما تعدى به، فإذا سأل سائل: ما معنى أن يجيء التعبير بالكتب ولم يَرِد بالفرض؟

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الجواب، لأن أحكام الله أنزلها في كتابه وكتبها على عباده، فالكتابة تثبيت لأحكامه المفروضة على العباد والفرض قديم والكتابة محدثة. ولو قال (فرض عليكم القتال)، أو (فرض عليكم الصيام)، أو (فرض عليكم القصاص) لكان وقع أمر، وإلزام الفريضة أقل من كلمة (كتب). وهذا من باب الحكم لأن كلمة (كتب) تحمل معنى فرض وزيادة، وهذه الزيادة هي: أن هذا الأمر قد فرض الله عليك وسجله عنده.

أضرب على ذلك مثالا: أنا أقدم لك قرضا، ثم أسجل عليك هذا القرض، وأجعلك توقع عليه. فأنت تشعر بأن هذا الدين صار آكد فى ذمتك مما لو اقترضت ولم يكتب عليك

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سند. لذلك كلمة (كتب) تحمل معنى فرض وزيادة وهي التوثيق، والإنسان يلتزم بالأمر ويلتزم بتوثيق الأمر بالأمر أكثر.لأن الإنسان يريد أن تكون رقبته محررة.

وهكذا يكشف اللفظ في التضمين عن أبعاد مدلوله، حسب وضعه في سياقه مما استودعته فيه هذه اللغة الشريفة.

إنَّ الصوم استعلاء على ضرورات الجسد وإيثار للآجلة على العاجلة. والقصاص استعلاء على العواطف وحظوظ النفس في القتل أو عند قبول الدية على حد سواء. والجهاد استعلاء بالبشرية كلها أن ترتفع على ذاتها، وتتمرس على طاعة ربها.

وما جاءت (على) في الفروض الثلاثة إلا لتظهر فيها مزية من الجهة التي هي أصح لتأديتها، وأخص بها، وأكشف عنها، وأبهر في صناعها. ويبقى التضمين في الفعل تروعك بهجته ويؤنسك بوجهه.

٢٥. فَمَن شَهِدَ منكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ذكر الزمخشري والعز: إن (كبَّر) عُدِّي بحرف الإستعلاء (على) لأنه تضمَّن معنى (الحمد). وقال ابن عباس (تكبروا) أي تعظموا. وروى الآلوسي أن المراد من التكبير الحمد والثناء مجازا لكونه فردا ولذلك عُدِّي بـ (على)، واعتبار التضمين أي لتكبروا حامدين ليس بمعتبر لأن الحمد نفس التكبير ولكونه على هذا عبادة قولية، ناسب أن يُعلل به الأمر بالقضاء الذي هو نعمة قولية أيضا.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقال أبو السعود فى كتابه (تفسير أبي السعود) أن تعدية فعل التكبير بـ (على) لتضمنه معنى الحمد، كأنه قيل: ولتكبروا اللَّه حامدين على ما هداكم والمعنى بالتكبير: تعظيمه تعالى بالحمد والثناء عليه.

وأشار السيوطي أيضا (على ما هداكم) أي لهدايته إياكم. و(على) بمعنى اللام. وكذلك الزركشي. والموزعي.

وروى أبو حيان أن التكبير فى قوله تعالى (ولتكبروا الله) يتضمن معنى الحمد، كَأَنَّ الله يقول:

وَلِتَحْمَدُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى مَا هَدَاكُمْ. وقيل: التكبير عند رؤية الهلال في آخر رمضان، وقال ابن عباس: هلال شوال. وقيل: التكبير المسنون في العيد. وقال سفيان: يوم الفطر.

بعد أن ذكر الباحث بعض اقوال المفسرين فيرى أن (التكبير) يتضمن معنى (الحمد والثناء) فعُدي تعديته، فما علاقة التكبير بالحمد إذن؟ الصوم نعمة من نعم اللَّه يستحق منا الشكر والحمد والثناء، أما التكبير والتعظيم فمظهر من مظاهر الثناء على اللَّه المجيد.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فالصائمون يشعرون بنعم اللَّه محسوسة ملموسة في استجابتهم لأوامره وفي استجابته لدعائهم (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ) فليكبروا اللَّه الماجد ويحمدوه على هذه الدورة التربوية في مدرسة رمضان.

وإذا كان التكبير صورة من صور الحمد والثناء، على اللَّه فتعظيم اللَّه وتمجيده لا يتم إلا بحسن الثناء عليه وفي الصلوات الإبراهيمية: الحمد مقرونٌ بالتمجيد والتعظيم (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) وهل يليق حسن الثناء إلا بعظيم! وهل يستحق الحمد إلا الكبير الجليل! والتكبير في الحج تعظيم للجليل وتمجيد مقرون بالحمد (اللَّه أكبر ولله الحمد) فهو صورة من صور الثناء

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على الله، فمزية التضمين أنه جمع المعنيين جميعا ليجعل اللغة وسيلة تساعدنا بحسن الصنعة ولطف المأخذ على تكييف سلوكنا مع كتاب اللّه وأوامره.

٢٦. أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ..الخ١٨٧

كَلِمَةُ "الرَّفَثِ" مَصْدَرُ "رَفِثَ يَرْفَثُ رَفَثاً" أي: صَرَّحَ بكلامٍ يتعلَّقَ بالجماعِ ومُقدّماته، أو فعَلَ ما يتَّصِل بذلك.

وأصل الرفَث لا يَتعدَّى لغة بحرف "إلَى" لكنّه ضُمِّنَ مَعْنَى فِعْلِ "أَفْضَى" فَعُدِّيَ تعديتَه، يُقَالَ: أَفْضَى إلى زوجته، أي: أزال ما بَيْنهما من الفضاء فالتصقَ بها، وهو كناية عن الجماع.

ذكر أبو حيان: عُدي الرفث بـ (إلى) وإن كان أصله الباء لتضمنه معنى (الإفضاء). وقد ذهب ابن جني وغيره كابن الشجري والزركشي إلى أنها في معنى الإفضاء.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأنت لا تقول رفثت إلى المرأة وإنما تقول: رفثت بها أو معها، ولكنه لما كان الرفث هنا بمعنى الإفضاء، وكنت تُعدي أفضيت بـ إلى، جئت بـ (إلى) مع الرفث إيذانا بأنه في معناه.

وقال الباحث الرفث أي الإفحاش وهو بالفرج (الجماع) وباللسان: المواعدة للجماع، فتضمين الرفث وهو مقدمات المباشرة أو المباشرة ذاتها معنى الإفضاء. والمتعدي بـ (إلى) يمنح العلاقة بين الزوجين لمسة إنسانية تترفع بها عن عالم الحيوان، لمسة حانية فيها من الرفق والنداوة والشفافية مثلما ما فيها من سمّو المشاعر.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وتقدير الكلام: أُحِلّ لَكُمْ ليلةَ الصّيام الرَّفَثُ بالحديث مع نسائكم مُقَدِّمَةً مُنَاسِبَةً يكونُ بَعْدَها الإفضاء إليّهن وجماعُهُنَّ، والله بهذا يُعَلِّم الأزواج أدب المعاشرة باستخدام المقدمات قبل الإفضاء والمعاشرة الزوجيّة.

٢٧. وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥

قال الزمخشري: الباء فى قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) مزيدة مثلها: أعطى بيده للمنقاد. والمعنى: لا تُقْبِضُوا التهلكة أيديكم، أي لا تجعلوها آخذة بأيديكم مالكة لكم. وقيل بأيديكم: بأنفسكم. وقيل: لا تلقوا أنفسكم بأيديكم. وقال البيضاوي: والباء مزيدة والمراد بالأيدي: الأنفس. ولا تلقوا بأيديكم إليها فحذف المفعول وعدى الإلقاء بـ (إلى) لتضمنه معنى الإنهاء.

وقال محمد نديم فاضل فى كتابه " التضمين النحوي في القرآن الكريم"، ولعل تضمين (ألقى) معنى (رمى) والتعدي بالباء بعضها من التوالي بزيادة الباء. والبيان المعجز في الزيادة، ولأن الفعل (ألقى) لا يتعدى بالباء. وفي لفظ (الرمي) ما ليس في الإلقاء من المهانة والمشْأمة قَالَ تَعَالَى: (تَرْمِي بِشَرَرٍ) وقال: (تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ) وقال: (يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا) وهذا الإيحاش مراد في سياق الشح بالمال والإمساك عن النفقة في تجهيز الغزاة، مقصود في عجز الأمة وهزيمتها حين تتخلف عن جهاد عدوها.[٣١]

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بالتأمل أن هذه الآية توضح أن الوقوع في المهالك سببه الشح وترك النفقة في القتال وتجهيز الغزاة، أو الجبن عن بذل النفس في ساحات الجهاد، فتُمنى الأمة بالهزيمة فتهلك. فإن

[٣١] محمد نديم فاضل، *التضمين النحوي في القرآن الكريم*، ج.٢، ط.١، (المدينة المنورة: دار الزمان، ١٤٢٦هـ)، ص.٢٠٥

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

انتهوا عما نهاهم اللّه عنه بلغوا درجة الإحسان: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) فالمعنى الأول: يجعلك تنفق في سبيل اللّه ولا تلقي بيدك إلى التهلكة بترك القتال، والمعنى الثاني؛ لا تُقدِم على القتال بلا إعداد كافٍ. فاللّه يريد منا أن نزن الأمور وزناً يجعلنا: لا نترك الجهاد فيغلب علينا عدونا فنهلك، ولا نحب القتال لمجرد الرغبة فيه قبل التدريب فيه والاستعداد له.

ولذلك يرى الباحث أن لفظ (ألقى) يتضمن معنى رمى كما ذهب فاضل من قبل، فتقدير معنى الأية "فلا ترموا أنفسكم إلى التهلكة بأيديكم أي بما جنته أيديكم من الشح في النفقة في تجهيز الغزاة".

والسؤال أخيراً لم جاء التعبير (بالإلقاء) بدل (الرمي)؟ نفس المؤمن مكرمة عند اللّه عز وجل فلا يليق بها أن تُرمى. ففي الرمي من المهانة والبذاذة ما ليس في الإلقاء كما أسلفت قَالَ تَعَالَى: (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي) وقال: (فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا) وقال: (أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ) وقال: (سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) ولذلك جاء النهي للمؤمنين بالإلقاء بدلا من الرمي.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٨. أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ٢٤٣

لا يخفى أن الفعل حين يعدى بحرف من حروف الجر تختلف دلالته باختلاف الحروف الداخلة عليه. فهذا الفعل خرج عند تعديته "بمن" دل على ابتداء الخروج كما في قوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت. البقرة:٢٤٣)، تدل"من" في هذا السياق القرآني على أن أولئك القوم قد ابتدأ خروجهم من ديارهم

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بسائق الخوف من عدو مهاجم لا من قلتهم، فقد كانوا "ألوفا"، أي كثيرين، وإنما الحذر الذي ولده الجبن في أنفس الجبناء فيريهم أن الفرار من القتال هو الواقي من الموت.

ولو قيل "خرجوا وهم ألوف حذر الموت" لدل التعبير على أن خروجهم كان لملاقاة العدو مع حذرهم من الموت، لكن ما عليه النظم القرآني أبلغ وأدل على المراد، لأن تعدية الفعل بمنفى قوله تعالى (خرجوا من ديارهم) يبرز خورهم وشدة جبنهم، وأن خوفهم من العدو الذي يتسبب عنه موتهم ابتدأ وهم في ديارهم فكان السبب في فرارهم من ديارهم خوفا من ملاقاته، ولذا جيء بمن للدلالة على ابتداء خروجهم من ديارهم فرارا من العدو وخوفا من الموت.

ونظير هذه الآية قوله تعالى (فخرج منها خائفا يترقب. القصص:٢١) فتعدية الفعل بمن دل على بدء خروج موسى من المدينة خائفا، وأن الخوف كان ملازما له، مستقرا في نفسه، ولذا آثر البيان القرآني التعبير بالاسم "خائفا" للدلالة على ثبوت الخوف واستقراره في نفس موسى عليه السلام. وعبر بالفعل "يترقب" للدلالة على تجدد الترقب وحدوثه حالا فحالا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٩. وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٤٧

وحين عدي بحرف الاختصاص اللام قوله تعالى (إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) دل أن المراد بالبعث خير المرسل إليهم ونفعهم وأن بعثه كان لهم ولأجلهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وحين أريد بالبعث الإبلاغ والإنهاء إلى المرسل إليهم جاءت متعد بمن كما فى قوله (ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا..يونس: ٧٥)

وحين عدى بحرف الظرفية "فى" كقوله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...الجمعة:٢) دل حرف الظرفية على أن المبعوث واحد من أوساطهم معروف لهم وليس مجهولا لهم نائيا عنهم وفي ذلك من النعي على عقول من كفروا به والتسجيل عليهم والتأكيد على جحدهم للحق مع بصد ظهور أدلته لهم ويقينهم بصدق من أرسل إليهم لأنه يعيش بينهم ويتقلب فيهم. كل هذه المعاني المتباينة للفعل بعث إنما كانت له بسبب تنوع حروف الجر المتنوعة الداخلة عليه.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الخامس

الخاتمة

أ. نتائج البحث

بعد هذه الرحلة المباركة التى عشنا فيها مع القران الكريم دراسة وتدبرا لبعض أياته الكريمات من خلال سورة البقرة، يمكن إيجاز أهم النتائج التى أسفرت عنها هذه الدراسة منها:

أولا: فهم الباحث من الدراسة السابقة أن حروف الجر التى يتعدى بها الفعل متنوعة، ولكن وجد الباحث من خلال سورة البقرة أن حروف الجر التى يتعدى بها الفعل تقتصر على حروف الجر التالية، منها: حرف الجر (الباء)، وحرف الجر (إلى)، وحرف الجر (على)، وحرف الجر (عن)، وحرف الجر (مع). هذه الحروف تدخل على الأفعال المختلفة ولها أهمية عظيمة وأثر كبير فى إبراز مقاصد التعبير القرآنى.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ثانيا: وبالتأكيد أن لحروف الجر أثر كبير فى إبراز مقاصد التعبير القرآنى، ولكن لا يتحق ذلك إلا أن تقترن مع الأفعال المناسبة بها، والحرف لا يدل على معنى فى نفسه وإنما يدل على معنى فى غيره. وقد وردت فى سورة البقرة بعض الأفعال المتصلة بحروف الجر التى قد سبق ذكرها، مما يلى:

١. أمن، من قوله تعالى (يؤمنون بالغيب)
٢. الفعل "أنزل" من قوله تعالى (وما أنزل إليك)
٣. الفعل "ختم" من قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. الفعل خلا من قوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم)

٥. الفعل "ذهب" من قوله تعالى (ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم)

٦. الفعل "نزل" من قوله تعالى (نَزَّلنَا عَلَىٰ عَبدِنَا)

٧. الفعل "استوى" من قوله تعالى (ثُمَّ ٱستَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ)

٨. الفعل "قدس" من قوله تعالى (وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)

٩. الفعل "أزل" من قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا)

١٠. الفعل "تاب" من قوله تعالى (فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِ)

١١. الفعل "هبط" من قوله تعالى (قُلنَا ٱهبِطُواْ مِنهَا جَمِيعا)

١٢. الفعل "كذب" من قوله تعالى (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا)

١٣. الفعل "اشترى" من قوله تعالى (وَلَا تَشتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنا قَلِيلا)

١٤. الفعل "ركع" من قوله تعالى (وَٱركَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)

١٥. الفعل "عفا" من قوله تعالى (ثُمَّ عَفَونَا عَنكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ)

١٦. الفعل "ظلل" من قوله تعالى (وَظَلَّلنَا عَلَيكُمُ ٱلغَمَامَ)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٧. الفعل "فتح" من قوله تعالى (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيكُم)

١٨. الفعل "تلا" من قوله تعالى (وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلكِ سُلَيمَٰنَ)

١٩. الفعل "رغب" من قوله تعالى (وَمَن يَرغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبرَٰهِيمَ)

٢٠. الفعل "شكر" من قوله تعالى (فَٱذكُرُونِي أَذكُركُم وَٱشكُرُواْ لِي وَلَا تَكفُرُونِ)

٢١. الفعل "كتب" من قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِصَاصُ فِي ٱلقَتلَى)

٢٢. الفعل "تكبر" من قوله تعالى (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُم)

٢٣. الفعل "رفث" من قوله تعالى (أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُم)

٢٤. الفعل "ألقى" من قوله تعالى (وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ)

٢٥. الفعل "خرج" من قوله تعالى (أَلَم تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢٦. الفعل "بعث" من قوله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طَالُوتَ مَلِكا)

وقد تنوع معنى هذه الأفعال باختلاف الحرف الداخلة عليها.

ثالثا: ولإبراز معانى الأفعال المتعدية بحرف الجر فى سورة البقرة، استخدم الباحث فى هذه الدراسة مصطلحين هما تناوب الحروف والتضمين، ويكشف بهما أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى هذه السورة.

وقد وجد الباحث بعض الأيات فى هذه السورة "الفعل" قد استعمل معه حرف جر، وهو أصلا لا يحتاج إلى حرف جر، كما فى قوله تعالى (وما أنزل إليك)، وقوله تعالى (ختم الله على قلوبهم)، وقوله تعالى (وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ)، وقوله (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا)، وقوله (وَلَا تَشتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنا قَلِيلا)، وقوله (أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيكُم)، وقوله (فَٱذكُرُونِي أَذكُركُم وَٱشكُرُواْ لِي وَلَا تَكفُرُونِ) . وهذه الأفعال قد تضمنوا معنى الأفعال الأخرى وحروف الجر التى تقترن بها تساعدها لكشف معانيها.

وهناك الفعل الذى يتعدى بغير الحرف الذى عدى به مما يقع اختلافا أو لبسا بين معنى
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
الفعل ومعنى حرف الجر، وهذا النوع أكثرها ما وجد الباحث فى هذه السورة، كما فى قوله تعالى (أُحِلَّ لَكُم لَيلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُم)، وقوله تعالى (وإذا خلوا إلى شياطينهم)، وقوله تعالى (ثُمَّ ٱستَوَىٰ إِلَى ٱلسَّمَاءِ)، وقوله تعالى (يؤمنون بالغيب)، وقوله تعالى (قُلنَا ٱهبِطُواْ مِنهَا جَمِيعا)، وقوله (وَٱركَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)، وقوله (وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلكِ سُلَيمَٰنَ)، وقوله (كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلقِصَاصُ فِي ٱلقَتلَى) وقوله (وَلَا تُلقُواْ بِأَيدِيكُم إِلَى ٱلتَّهلُكَةِ). وهذه الأفعال اكتشف أسرارها بالتضمين.

أو الفعل الذى يتعدى بحرف جر بعد استكمال معموله كما فى قوله تعالى (فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ عَنهَا)، وقوله (فَتَلَقَّىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰت فَتَابَ عَلَيهِ)، وقوله (وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

هَدَىٰكُم). وهذا الأفعال كذالك يتضمن معنى الأفعال الأخرى وحروف الجر التى تقترن بها تساعد فى كشف معانيها.

وغير ماذكر الباحث الأيات السابقة هناك الأيات التى فسرها بتناوب الحروف منها: قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم)، وقوله تعالى (إِنَّ ٱللَّهَ قَد بَعَثَ لَكُم طَالُوتَ مَلِكا) وقوله تعالى (وَمَن يَرغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبرَٰهِيمَ).

ب. التوصيات والإقتراحات

الحمد لله الذى بتوفيقه ونعمه تتم كتابة هذا البحث، تحت الموضوع "**أسرار تعدية الفعل بحرف الجر فى سورة البقرة**"، ويرجو الباحث أن يكون زيادة فى العلم والهدى، وبالتأكيد أن هذا البحث لا يخلو من النقصان فالرجاء من الطلاب أو الطالبات لجامعة سونن أمبل الإسلامية الحكومية أو من قرأ هذا البحث أن يكمله فى البحث المقبل بحثا تاما.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع

تتكون المراجع لهذا البحث من مرجعين، هما العربية والأجنبية.

١. المراجع العربية

- محمد الطاهر التونسي. *التحرير والتنوير*. ١٩٨٤ هـ. تونس: الدار التونسية للنشر.
- أبو الحسن علي. *المخصص*. ١٤١٧ هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. ١٩٩٣م. بيروت: المكتبة العصرية.
- مصطفى الغلايني. *جامع الدروس العربية*. ٢٠٠٩م. القاهرة: دار ابن الجوزى.
- محب الدين. *اللباب فى علل البناء والأعراب*. ١٤١٦هـ. دمشق: دار الفكر.
- ابن عقيل. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. ١١٣٠٠ هـ. القاهرة: دار التراث.
- عباس حسن. *النحو الوافي*. القاهرة: دار المعارف.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- ابن يعيش. *شرح المفصل للزمخشرى*. ١٤٢٢هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطى. *الأشباه والنظائر فى النحو*. ١٤٠٧هـ. بيروت: مؤسسة الرسالة
- ابن قيِّم الجَوْزِيَّة. *بدائع الفوائد*. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن جنى الموصلى. *الخصائص*. ١٩١٣م. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن قتيبة الدينوري. *تأويل مشكل القرآن*. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد الرحمن الزجاجى. *حروف المعاني والصفات*. ١٩٨٤. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المرادي. *الجنى الداني في حروف المعاني*. ١٤١٣هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

- عبد الرحمن الميدان. *البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها*. ١٤١٦هـ. دمشق: دار القلم.
- أبو سليمان. *كتابة البحث العلمي صياغة جديدة*. ١٩٩٦م. مكة المكرمة: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- رجاء وحيد دويدري. *البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية*. سورية: دار الفكر.
- شهاب الدين الالوسى. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. ١٤١٥هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- إبن الأثير. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. ١٣٩٩هـ. بيروت: المنتبة العلمية.
- ابو حيان. *البحر المحيط فى التفسير*. ١٤٢٠هـ. بيروت: دار الفكر.
- الرازى. مفاتيح الغيب. ١٤٢٠هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- محمد نديم فاضل. *التضمين النحوي في القرآن الكريم*. ١٤٢٦هـ. المدينة المنورة: دار الزمان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. المراجع الأجنبية

- Moleong, lexy. 2008. *metodologi penelitian kualitatif.* Edisi revisi. Bandung: P.T Remaja Rosdakarya
- Sugiono. 2007. *Metode Penelitian Kualitatif dan R&D.* Bandung: Alfabeta.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id